الجمهوريـة الجزائـريـة الديمقراطيـة الشعبيـة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـم العالـي والبحـث العلمـي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة

معهد الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

اشتغال التاريخ في المتخيل الشعري في" رحلة الروح بين جيجل والكرمل" لعدي شتات وهيام م قبلان

مذكرة معدة استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الماستر

تخصص: أدب حديث ومعاصر

إعداد الطالبتين:

*- بدرة زميش

*- صليحة هدري

إشراف الأستاذة:

*-د. كاملة مولاي

السنة الجامعية: **2017-2018**

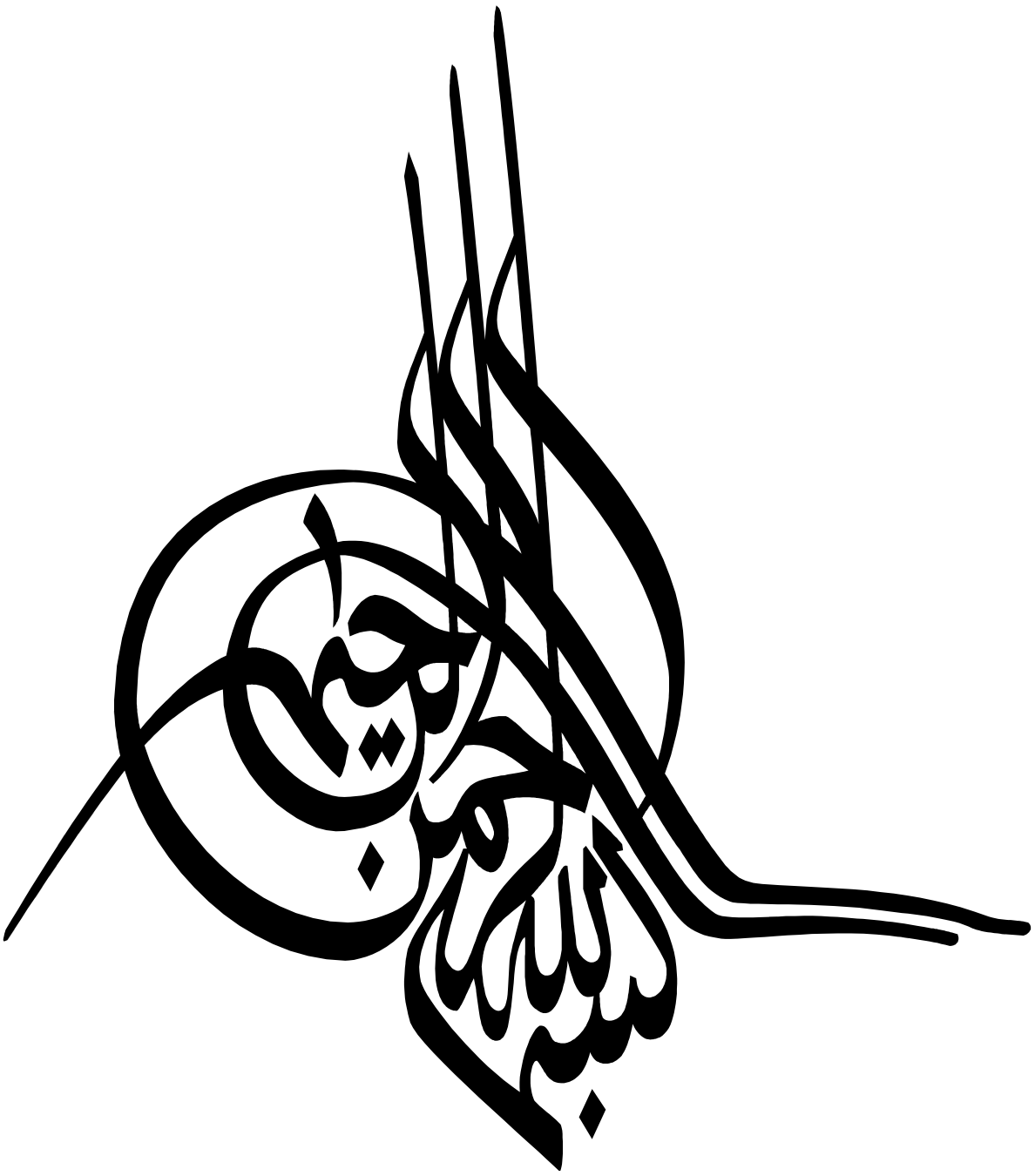
بسم الله الرحمن الرحيم

دعاء:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

اللهم لا تجعلنا نصاب بالغرور إذا نجحنا وباليأس إذا أخفقنا، وذكرنا أن الإخفاق هو التجربة التي تسبق النجاح

اللهم إذا أعطيتنا نجاحا فلا تأخذ تواضعنا، وإذا أعطيتنا تواضعا فلا تأخذ اعتزازنا بكرامتنا.ربنا تقبل من دعاءنا

آمين

كلمة شكر وعرفان

وبعد أن اكتمل البحث فإنه يطيب للقلب، واللسان أن يلهج بذكر كل من كان له فضل ومنة، والمنة وكل الشكر أولا لله في إعانتنا في هذا البحث.

كل الثناء والشكر لصاحبة العطاء مشرفتنا على الرسالة:

الأستاذة

كاملة مولاي

منها تعلمنا الصبر والجد، فأكرمتنا وثبتت خطانا كلما ضاقت بنا السبل، وعلى يديها أنجزنا هذا البحث، فكانت توجيهاتها قبسا من نور تضيء لنا جوانب البحث.

كما يطيب لنا أن تقدم بأسمى آيات الشكر والعرفان إلى الأستاذين الكريمين:

الأستاذ موسى كراد، والأستاذ العربي الأسد، اللذين لم يبخلا علينا بالتوجيهات والإرشادات، والشكر موصول إلى أساتذتنا جميعا في دائرة اللغة العربية بالمركز الجامعي بميلة.

إهداء

إلى أمي الحنونة التي غمرتني بدعائها وحبها، أكرمها الله وأطال عمرها.

إلى أبي الرجل الحصين الذي بذل حباب عرقه، وأفنى زهرة شبابه وكذا اجتهد ليمد باب العون، فله كل معاني الحب والوفاء.

إلى خالي "مجيد" وزوجته الكريمة لدعمهما ودعائهما لي المتواصل

إلى أعمامي وعماتي وجدتي.

وكل التقدير والمحبة إلى إخوتي وأخواتي أنتم ضياء عيني ومصدر سعادتي، ومكمن طاقتي

إلى صديقاتي بدرة، وكاهنة أتمنى لكم المزيد من التألق والتفوق

إليكم جميعا أهدي هذا البحث

صليحة

إهداء

إلى من أوصاني بهما القرآن، إلى أغلى ما أملك في الدنيا، إلى التي حملتني وهنا، ووضعتني وهنا، وأرضعتني عذب الحنان، وصفاء الحب وخالص العطاء إلى من كانت شمعة تنير دربي، إلى من كانت تسقيني دعاء وعطاء العوم حتى وصلت إلى أسمى المراتب أمي

إلى سندي، ودعمي في مشواري الذي علمني حب الخير، والاعتماد على النفس، الذي جعلني أعرف معنى التحدي، والنجاح إليك "أبي"

إلى كل عائلتي إخوتي وأخواتي

إلى رفيقات دربي صليحة، كاهنة

إلى كل من مد لي يد العون في إنجاز هذا العمل من قريب أو من بعيد

بدرة

مقدمة

مقدمة:

لقد حاول الشاعر المعاصر، أن يضع لنفسه جماليته الخاصة، سواء في ذلك ما يتعلق بالشكل أو المضمون، وهو في تحقيقه لهذه الجماليات يتأثر بحساسيات العصر وذوقه، فلجأ إلى الخيال، والاستلهام من التراث التاريخي، وهذا ما جعل الشعر المعاصر ملتفا بالغموض، ومدثرا بالإبهام، والغرابة، بل ربما نجده يدور حول البحث عن المجهول أو المطلق بلغة لم تعهدها الذائقة العربية مما يصدم المتلقي فالشعر المعاصر يعتمد على الرؤيا الاستكشافية ليتجاوز المعقول والمحدود، ويتخطى الراكن الراكد، ولذلك يقال "الشعر المعاصر تجاوز وتخط". وقد عمد الشاعر المعاصر إلى استحضار التراث التاريخي بمختلف أشكاله وتوظيفه حسب متطلبات العصر، وانسياقا مع هذا نجد الشاعرين الفلسطنيين "عدي شتات، هيام.م. قبلان" قد سعيا في ديوانهما "رحلة الروح بين جيجل والكرمل" إلى تقاسم المعاناة، وتقريب المسافات بينهما، فبالرغم من أن الاحتلال الصهيوني قد فرقهما إلا أنهما بقيا يدا واحدة يتقاسمان معاناة الشعب الفلسطيني، ومرارة الاحتلال. ومن هذا المنظور يندرج بحثنا الموسوم

اشتغال التاريخ في المتخيل الشعري "رحلة الروح بين جيجل والكرمل".

وتأتي أهمية هذا البحث في كونه يسعى إلى الكشف عن كيفية استنباط التراث التاريخي، وتوظيفه في المتخيل الشعري.

ومن هذا المنطلق سنحاول طرح مجموعة من التساؤلات تأتي في مقدمتها ما حدود التقاطع بين المتخيل والشعر؟ وبين المتخيل والتاريخ؟

- **لماذا الإلحاح على كتابة التاريخ بالمتخيل؟**
- **فيما يتمثل التراث التاريخي؟**

وتعود أسباب اختيارنا لهذا الموضوع إلى رغبتنا الملحة لدراسة الشعر المعاصر وخاصة المهتم بالقضية الفلسطينية، كما أن الديوان فيه من الجماليات التي أردنا اكتشافها.

ومن أجل الظفر بإجابة علمية دقيقة عن كل الإشكالات المطروحة اتبعنا منهجية انقسمت إلى مقدمة وفصلين (يجمع بين النظري والتطبيقي) وخاتمة.

بالنسبة للفصل الأول: الخيال والمتخيل، تطرقنا فيه إلى مفهوم الخيال ومفهوم المتخيل، وكذا علاقة الشعر بالمتخيل، أما الجانب التطبيقي فقد تطرقنا فيه إلى استخراج المتخيل بمختلف أشكاله (متخيل مكاني، زماني، شخصيات).

ثم يليه الفصل الثاني: الموسوم بتوظيف التراث التاريخي في مدونة "رحلة الروح بين جيجل والكرمل" والذي تطرقنا فيه إلى مفهوم التاريخ، ومفهوم التناص أما الجانب التطبيقي فقد استنبطنا من المدونة التراث التاريخي بمختلف أشكاله 'ديني-تاريخي-أسطوري-شعبي).

ثم خاتمة للبحث دونا فيها أهم الاستنتاجات العلمية المترتبة عن البحث وأخيرا الملاحق، وقائمة المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات وما كان لهذا البحث أن يستوي لولا اعتمادنا جملة من المصادر والمراجع نذكر منها:

محمد **الديهاجي:** الخيال وشعريات المتخيل بين الوعي الآخر والشعرية العربية.

آمنة بلعلى: المتخيل في الرواية الجزائرية من المتماثل إلى المختلف.

فيصل دراج: الرواية وتأويل التاريخ (نظرية الرواية والرواية العربية).

أحمد جبر شعت: جماليات التناص.

ولخوض غمار هذا البحث، كان لابد لنا من اختيار منهج مناسب، لذلك ارتأينا إلى اختيار المنهج الفني مع استثمار الوصف والتحليل أما أهم الصعوبات التي واجهتنا فهي التي تواجه أي باحث أغلبها لا يستحق الذكر من بينها نقص المصادر والمراجع في المكتبة الجامعية وضيق الوقت وظروفنا المادية التي لم تسمح لنا بالتنقل إلى جامعات أخرى.

ختاما نتقدم بأجمل كلمات الشكر لله أولا ثم للدكتورة المشرفة "**كاملة مولاي**" التي لولاها لما كان البحث يرى النور بالعمل الجاد والتحفيز الدائم ولم تبخل علينا بالنصائح والإرشادات، وحسن المعاملة، والشكر موصول لكل من ساهم في انجاز هذا البحث دون استثناء.

الفصل الأول:

الخيال والمتخيل

الفصل الأول: الخيال والمتخيل

أولا: مفهوم الخيال

أ- الخيال عند اليونان

ب-الخيال عند العرب

ثانيا: مفهوم المتخيل

ثالثا: ما بين الخيال والمتخيل

رابعا: علاقة الشعر بالمتخيل

خامسا: توظيف المتخيل الشعري في مدونة "رحلة الروح بين جيجل والكرمل"

1- المتخيل المكاني

2- المتخيل الزماني

3- متخيل الشخصيات

لطالما ارتبط مفهوم الشعر بالخيال والمتخيل بوصفهما عماد العملية الشعرية، وأساس الإبداع، وقد تناوله الفلاسفة والعلماء، والنقاد، كل حسب نظرته، ومع ذلك فلا أحد ينكر دورهما الريادي في عملية الإبداع.

أولا: مفهوم الخيال

- **لغة:** ورد في لسان العرب: خال الشيء خيلا، وخيله خيلانا ومخايلة ومخيلة وخيلولة ظنه، والخيال والخيالة، وهي ما يشبه ذلك في اليقظة والحلم من صورة وجمعه أخيلة والخيال أيضا كساء أسود ينصب على خشبة، أو عود يخيل به سهائم والطير فتظنه إنسان[1].
- **اصطلاحا:** هو عبارة عن تفاعل ونشاط بين المعاني يعمل على تحويل الحقائق الخاصة إلى حقائق عامة بما يوفره من مساحة زمانية ومكانية، وبما يمتلكه من قدرة على توليد القوة المحركة التي تنزع إلى تشكيل العالم، والأشياء بثوابتها ومتحركاتها على وفق منطق التجربة، وخصوصيتها الذاتية، مخترقة في ذلك التشكيل التقليدي الثابت للواقع[2].

[1] أبو الفضل جمال الدين، محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري: لسان العرب، ط3، دار صادر، بيروت، لبنان 1994، م11، مادة: خيل، ص 226-227.

[2] محمد صابر عبيد: مرايا التخييل الشعري، دار مجد ولاي للنشر والتوزيع، ط1، عمان الأردن، 2011-2012، ص 175-176.

ومن هنا نتوصل إلى أن الخيال هو عبارة عن أداة يعمل على اختراق الواقع الثابت وتشكيله وفق رؤى ذاتية خيالية.

أ- **الخيال عند اليونان:** أفلاطون كان مهتما كثيرا بالخيال، ونرى ذلك من نظرته العامة للشعر، لأن عنده كل الفنون تقوم على المحاكاة، ونرى من خلال كتابه "**الجمهورية**" الذي بنى عليه تصوره للمدينة الفاشلة، وهو عبارة عن تصور تخيلي لما ينبغي أن تكون عليه مدينته الحقيقية[1].

نستنتج أن الخيال عند أفلاطون قد انحصر من خلال كتابه "**الجمهورية**" هذا الأخير الذي صور فيه مدينته الفاضلة، والتي هي تصور تخيلي لما يطمح إليه أفلاطون.

أما "**أرسطو**" فقد أنزل الخيال من الميثافزيقيا إلى علم النفس، أي إلى الإنسان هذا الأخر، الذي له فطر وملكات وفي كتابه "**النفس**"، نجد لديه ثلاث مناطق تحتوي منها على آلات وملكات، هناك منطقة الحس، وهناك منطقة وسطى فيها ملكة المخيلة والخيال والوهم، والتوهم، وهناك منطقة ثالثة تحتوي على المفكرة المتعلقة، وعلى هذا الخيال وساطة بين المحسوسات، والمعقولات، وأداة ربط وتركيب[2].

[1] أسماء بالفار: المتخيل في النقد الروائي الجزائري من خلال كتاب المتخيل في الرواية الجزائرية لآمنة بلعلى، إشراف: أحلام معمري، جامعة قاصدي مرباح–ورقلة–قسم اللغة والأدب العربي، 2014–2015م، ص 9.

[2] ينظر: محمد مفتاح، الشعر وتناغم الكون التخييل الموسيقي، شركة النشر والتوزيع المدارس، ط1، 12 شارع الحسن الثاني–الدار البيضاء، 2002م، ص 16–17.

وبهذا خالف أرسطو نظرة أستاذه أفلاطون للخيال، إذ يعتمد الخيال عنده على ما تدركه الحواس، وفي بعض الأحيان ينفذ إلى جوهر الأشياء.

كذلك اهتم المفكر سقراط بالخيال إذ يرى بأن الخيال نوع من (الجنون العلوي) مما يعني أن الخيال عبارة عن قدرة كامنة تختلج النفس، وتسيطر على العقل حتى تبلغ بذلك قمة الجنون[1].

إذن فسقراط يعتبر الخيال هو قدرات تختلج النفس ترتبط بالعقل فتبلغ قمة الجنون.

كما نجد كلام **تايلور كولريدج Taylor Cooleridge** عن الفنان "لا يكتفي بالخيال الأولي، بل إنه يتجاوزه ليخلق عالما جديدا، أفضل وأرقى من الأول"[2] لا يرضى بالخيال الأولي بل سيعمل على تخطيه ليخلق عالم أجمل وأسمى من الخيال الأولي.

ب- الخيال عند الغرب: يظهر تأثر الكندي بالثقافة اليونانية جليا، حيث جعل التخيل مرادفا "**للتوهم**"، وهو ما يقابل كلمة فنطاسيا، إذ جعل الخيال مرادفا للتوهم، وقوة إنسانية مظللة، ولم ينظر إليه كقوة فعالة تتجاوز صور الأشياء الغائبة عن الحس إلى التصرف في هذه الصور بالفك والتركيب لتكوين صور جديدة، وهنا أغفل الكندي

[1] أسماء سعادي: المتخيل السردي في رواية همس الرمادي، لمحمد مفلاح، إسراف: غنية بوضياف، جامعة محمد خيضر بسكرة-قسم اللغة والأدب العربي، 2014-2015، ص 14.

[2] المرجع نفسه، ص 15.

الحديث عن الجانب الجمالي للخيال ودوره في العملية الشعرية أو الإبداعية بشكل عام[1].

إذن اهتم الكندي بالخيال، وسار على نهج سابقيه فجعل الخيال مرادف للتوهم، وأغفل الجانب الجمالي ودوره في العملية الإبداعية.

أما "**ابن سينا**"، فقد تجاوز رأي أرسطو حول التخيل بأنه "**إحساس ضعيف**" جعل منه ثاني قوى الحس الباطن، ومكانها مقدم الدماغ ويسميه "**المصورة**"، حيث أنها "القوى التي تحفظ ما قبله، الحس المشترك من الحواس الجزئية، وتبقي فيه بعد غيبة المحسوسات"[2].

إذن فقد قصر ابن سينا حفظ المصورة من قبل الحواس.

أما "**الفارابي**" فهو أول من استعمل لفظ "**تخييل**" آخذا إياه ممن سبقه من الذين ترجموا كتاب "**فن الشعر**"، والفارابي لم يحدد معنى التخييل وطبيعته، ولكنه تحدث عن الأثر الذي يتركه العمل الأدبي في نفس المتلقي، فقد شبه أثر التخييل في المتلقي بالأثر الذي تتركه المحاكاة في النفوس عند أرسطو، إذ تعمل على إثارة انفعالات المتلقي، مما يؤدي إلى تطهير النفوس مما بداخلها[3].

---

[1] رشيدة كلاع: الخيال والتخييل عند حازم القرطاجني بين النظرية والتطبيق، اشراف: العلمي لراوي، جامعة منتوري قسنطينة، قسم اللغة العربية وآدابها، 2004-2005، ص 15.

[2] المرجع نفسه، ص 16.

[3] المرجع نفسه، ص 16.

ثانيا: المتخيل

المتخيل نتاج إنساني يتجلى فيه الأثر الفردي الذاتي المعبر عن تجربة الجماعة، وأعرافها يتجسد هذا المتخيل من خلال الرموز ويمثل هذا الآخر مادة حية.

أ- مفهومه:

- **لغة:** يتقاطع مفهوم المتخيل **Imaginaire** مع مفاهيم ومصطلحات أخرى من نفس المصدر كالخيال والتخييل، والمخيال غير أن تباعدها الشكلي نسبيا لا يعكس في الحقيقة سوى صيغ صرفية تحتفظ بخصوصياتها لكنها تشترك جميعا في الجدر خيل "فالخاء والياء واللام أصل واحد يدل على حركة في تلون، فمن ذلك الخيال، وهو الشخص، وأصله ما يتخيله الإنسان في منامه، لأنه يتشبه ويتلون... ويقال تخيلت السماء، إذا تهيأت للمطر"[1].
- **اصطلاحا:** المتخيل هو عبارة عن نسق مترابط من الصور، والدلالات، والأفكار والأحكام المسبقة التي تشكلها كل فئة، أو جماعة أو ثقافة عن نفسها، وعن الآخرين فكل جماعة تشكل صورا، وأحكاما عن الجماعات الأخرى ويتم ترسيخ هذه الصور والأحكام في الوعي أو اللاوعي الجماعي بمرور الزمن وبالقوة المادية أو الثقافية التي يتمتع بها التمثيل[2].

---

[1] أبي الحسين أحمد بن فارس زكرياء: معجم مقاييس اللغة، ج2، دار الفكر، للطباعة والنشر والتوزيع، 1979، ص 235.

[2] الدكتور نادر كاظم: تمثيلات الآخر صورة السود في المتخيل العربي الوسيط، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، بيروت-لبنان، 2004، ص 20.

ومن خلال هذا يتبين لنا، أن المتخيل عبارة عن نظام يحوي مجموعة من الأفكار، والآراء التي تشكلها كل أمة، أو جماعة عن نفسها، وعن الآخرين فكل جماعة تبني صور عن جماعات ويتم توارثها وترسيخها في اللاوعي الجمعي بمرور الزمن.

ويعرف كذلك بأنه بناء دهني، أي إنتاج فكري بالدرجة الأولى، وليس إنتاجا ماديا[1].

وبناءا على هذا فالمتخيل من إنتاج العقل وحده، فهو نشاط دهني بالدرجة الأولى، فالعقل وحده القادر على تخيل الأشياء، وبالتالي فهو ليس إنتاجا ماديا.

كما ترى أمنة بلعلى في كتابها "**المتخيل في الرواية الجزائرية**" أن مفهوم المتخيل عند جيرار جينيت (Gérard Genette) نوعين منه: متخيل قار مرتبط بالمضمون، وهناك متخيل ظرفي تعبر عنه العبارة التالية "أعتبر أدبا كل نص تثير في ارتياحا جماليا"[2].

ومن خلال ما تقدم نرى أن المتخيل عند جيرار جينيت (Gérard Genette) نوعين متخيل مرتبط بالمضمون، وهناك متخيل آخر ظرفي، فهذا الأخير غير ثابت يتعدد بتعدد القراءات، والتأويلات.

وانطلاقا مما قام به الأنثربولوجي الفرنسي "**جيلبير دوران**" (Gilbert Durand) يتعين المتخيل بوصفه ذاكرة للجماعة وخزانا هائلا للرموز، والصور، والتيمات، والمرويات،

[1] صديقي حفصة: الواقع والمتخيل في رواية رمل الماية لواسيني الأعرج، إشراف: عموري سعيد، جامعة عبد الرحمان ميرة- بجاية 20142015، ص 21.

[2] آمنة بلعلي: المتخيل في الرواية الجزائرية من المتماثل إلى المختلف، دار الأمل للطباعة والنشر تيزي وزو، ط2، ص 25-26.

والخطابات، والقيم التي هي بمثابة الإطار المرجعي لهوية المجتمع، وهذا المتخيل يتشكل انطلاقا من عملية تدعى التمثيل[1].

من خلال هذا التحديد الأنثربولوجي لمفهوم المتخيل، نستنتج أنه عبارة عن خزان للذاكرة الجماعية التي تحتوي على الرموز، والصور، والتيمات والقيم التي هي بمثابة الإطار لهوية المجتمع.

كما فسر "**إيدغار روبير**" (Edgar Rober) المتخيل حالة تثير في الموضوع الخروج عن الذات من الذات، من خلال حالة الاستغراب، أو الذهول التي تنتج عن نقل العادي نحو النادر[2].

وعلى هذا الأساس، فالمتخيل متعلق بالذات، وفي الوقت نفسه يخرج عنها، فمن خلاله يتم نقل العادي الموجود على أرض الواقع ويخترق هذا الواقع بفعل المتخيل.

ثالثا: ما بين الخيال والمتخيل

يعتبر الخيال من المفاهيم التي استدعت انتباه العلماء والفلاسفة منذ زمن بعيد فهو يمثل "القدرة العقلية على التجريب واستكشاف الجديد وعلى البناء، والتشكيل، والمحاكاة والربط باستخدام صور ذهنية تحاكي الطبيعة، وإن لم تعبر عن شيء موجود في الواقع، وهو القوة التي تحرك المخيلة والإبداع والرؤى والفكر، وتؤسس من ثم للفرضيات"[3].

---

[1] إدريس خضراوي: الأدب موضوعا للدراسات الثقافية، جدور للنشر، ط1، الرباط، 2007، ص 91.

[2] زايدي العلجة، زيان وهيبة: المتخيل السردي في رواية بحثا عن آمال الغبريني لإبراهيم سعدي، إشراف: إدريس سامية، جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية، قسم اللغة العربية، 2014-2015، ص 20.

[3] المرجع نفسه، ص 14.

وبناءا على هذا، فالخيال يتمثل في القدرات العقلية القادرة على البناء والتشكيل والتجريب والمحاكاة.

أما المتخيل فهو رهين ما يختزنه الذهن من انطباعات الحواس التي تقدم العالم الحسي وفق القانون الجمالي[1].

أي أن المتخيل ينتج من خلال ما يكتسبه الدهن مما تنتجه الحواس.

وإن كان الخيال هو مجرد ملكة وكفاية، فإن المتخيل هو تحقق وتجل مادي للخيال بحيث يجعله ينتقل من مجاله الذهني الموسوم بالتجريد إلى التمثيل الحسي الملموس عبر الصورة الشعرية[2].

إذن فالمتخيل ينقل الخيال من مجاله الفعلي التجريدي إلى التمثيل الحسي الملموس وذلك بواسطة الصورة الشعرية.

كما ربط ابن سينا بين الخيال والتخييل، حيث جعل هذا الأخير أساسا لفهم النشاط الخيالي[3].

رابعا: علاقة الشعر بالمتخيل

[1] مصطفى ولد يوسف: المتخيل والتاريخ في الرواية المغاربية، إشراف: آمنة بلعلى، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، ص 08.

[2] محمد الديهاجي: الخيال وشعريات المتخيل بين الوعي الآخر والشعرية العربية، منشورات محترف الكتابة، ط1، المكتب المركزي بفاس، 2014، ص 10.

[3] رشيدة كلاع، الخيال والتخييل عند حازم القرطاجني بين النظرية والتطبيق، ص 19.

يعتبر الشعر فن التلاعب بالمتخيلات وفق منظور الإبداع، ومن شروط هذا الآخر تجاوز المألوف وذلك بخلق فضاءات جديدة داخل الجنس الأدبي.

والشعر هو كلام ذو معنى موزون على قافية محددة، كما أنه مجموعة من الألفاظ مرتبة بطريقة على قواعد الوزن، والقافية. بحيث تكسبه حلة جميلة، وتكمن مهارة الشعر وتسمو درجة شاعريته، في قدرته على تجاوز المألوف السائد وخلق فضاءات جديدة فالإبداع الشعري يقتضي تجاوز الجانب التزييني المرتبط بالشكل إلى ما يحقق شعريته عبر الإشتغال باللغة فبواسطتها يتم تحطيم السائد[1].

وقد استوعب حازم القرطاجني موقفين من التخييل عند الفلاسفة (ابن سينا والفارابي) واستمد من الدرس البلاغي، والنقدي قبله هو إدراكه لطبيعة التخييل وشروطه وجعله قوام الصناعة الشعرية وهو على صنفين: قول تخيل الشيء كما في الوجود. والآخر تخيل الشيء على غير ما عليه في الوجود، وهو يربط قيمة الشعر من حيث هو شعر بقوته التخييلية وحسن المحاكاة وجودة التأليف[2].

إذن فحازم القرطاجني يعتبر التخييل شرط في العملية الشعرية، وأن هناك نوعين من التخييل: الأول تخيل الشيء كما هو موجود في الواقع، والآخر فيه اختراق للواقع، كما يربط قيمة الشعر بقوته التخييلية وقدرة الشاعر على اختيار المعاني والألفاظ بما يناسب المعاني من سياق.

---

[1] ينظر: وكيبديا الموسوعة الحرة : http://ar.wikipediaiang/w/wihdex

[2] آمنة بلعلى: المتخيل في الرواية الجزائرية من المتماثل إلى المختلف، ص 25.

أما ابن سينا فيرى أن الشعر كلام مخيل وهذا التخييل يكون بالتأثير في النفس فهو "مخاطبة القوة المتخيلة في النفس، وهذه القوة تعمل في صور المدركات الحسية التي تصل إلى قوة الخيال من الفنطاسيا أو الحس المشترك، ويقوم فيها بالجمع والتفريق كما نشاء، كما تقوم بهذه العملية أيضا مع المعاني المدرة من المحسوسات الجزئية التي تنالها قوة الوهم"[1].

جعل ابن سينا التخييل في المرتبة الأولى باعتباره، هو الذي يساهم في تشكيل القصيدة وبعد ذلك الوزن فالوزن والتخييل هما أساس الشعر في نظره "كلام مخيل مؤلف من أقوال موزونة متساوية وعند العرب مقفاة"[2].

وقد أكد كذلك ابن رشد أن الشعر قوامه التخييل "الأقاويل الشعرية هي الأقاويل المخيلة[3]".

ومن خلال هذا نستنتج أن الفلاسفة المسلمين قد ربطوا الشعر بالتخييل "إلا أن الذي لا خلاف حوله أن الشعر، سواء كان محاكاة أوتخيلا أو تخييلا، عمل أو نشاط إبداعي تخييلي يصدر عن (المتخيلة) ويوجه إليها في الوقت نفسه، وعلى هذا تعرف الأقاويل الشعرية عندهم بأنها مخيلة"[4].

---

[1] رشيدة كلاع: الخيال والتخييل عند حازم القرطاجني بين النظرية والتطبيق، ص 19.

[2] حسن شرف: مفهوم الشعر عند ابن سينا، الأحد 3 أغسطس، 2008.

[3] ألفت محمد كمال عبد العزيز: نظرية الشعر عند الفلاسفة المسلمين من الكندي حتى ابن رشد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1984، ص 15.

[4] المرجع السابق، ص 15.

خامسا: توظيف المتخيل الشعري في مدونة "رحلة الروح بين جيجل والكرمل" "لعدي شتات، وهيام مصطفى قبلان"

سنحاول في هذا المبحث الاقتراب من المتخيل الشعري المعاصر، وذلك بدراسته عبر ثلاث بنيات، (المتخيل المكاني، المتخيل الزماني، متخيل الشخصيات)، وذلك من خلال مدونة "رحلة الروح بين جيجل والكرمل".

1. المتخيل المكاني:

يعتبر المكان أحد الأركان الأساسية التي يرتكز عليها العمل الأدبي، ولقد لجأ أغلب الشعراء المعاصرين لتوظيف عنصر المكان، خاصة في التعبير عن أوطانهم، وذلك بحكم تغربهم وتشتتهم، وبحثهم الدائم عن الانتماء خاصة شعراء فلسطين كما يضفي عنصر المكان جمالية على النص الشعري عبر المتخيل.

1.1.مفهوم المكان:

- **لغة:** أورد ابن منظور لفظ مكان تحت الجدر، كون من الكون الحدث، إلا أنه سرعان ما أعاد الحديث عنه تحت الجدر مكن فقال والمكان الموضح والجمع أمكنة، كقذال وأقذلة، وأماكن جمع الجمع، قال ثعلب يبطل أن يكون مكان، فعالا لأن العرب تقول

كن مكانك، وقم مكانك واقعد مقعدك، فقد دل هذا على أنه مصدر من كان أو موضع منه.[1]

- **اصطلاحا:** له تعريفات عديدة منها:

- يعرف "**يوري لوتمان**" **(Youri Lotman)** المكان فيقول "المكان هو مجموعة من الأشياء المتجانسة (من الظواهر والحالات والوظائف، أو الأشكال) مثل (الاتصال، المسافة)[2].

إذن فالمكان بهذا المفهوم هو عبارة عن أشياء، وأشكال متغيرة تقوم بينهما علاقات شبيهة بالأماكن الحقيقية وتتمثل في المسافات، الاتصال...

ويوظف المكان في القصيدة أو الرواية حسب طموحات الكاتب وتطلعاته الثقافية وميولاته، ولهذا يختلف توظيف المكان من شاعر إلى آخر، ومن روائي إلى آخر وبالتالي فالطريقة الفنية هي التي تظهر لنا جمال المكان.

- وفي قول آخر "إن المكان عندنا شأنه شأن أي عنصر من عناصر البناء الفني يتحدد عبر الممارسة الواعية للفنان فهو ليس بناءا خارجيا مرئيا، ولا حيزا محدد المساحة ولا

[1] ابن منظور: لسان العرب، مج 06، دار صادر بيروت لبنان، 1997، ص 83.

[2] صالح ولعة: المكان ودلالته في رواية مدن الملح لعبد الرحمان منيف، عالم الكتب الحديث ط1، 2010، ص 40.

تركيبا في غرف وأنسجة ونوافد بل هو كيان من الفعل المغير والمحتوى على تاريخ ما"[1].

وبهذا المعنى، فالمكان يوظف حسب ميولات الفنان فقد يجعله رمز للحزن والشقاء وقد يجعله رمز للفرح والسعادة.

اعتمد الشاعر المعاصر في شعره، توظيف عنصر المكان وخاصة في حديثه عن الأوطان ونجد هذا عند الشاعر الفلسطيني، "عدي شتات"، والشاعرة "هيام مصطفى قبلان" في مدونته "رحلة الروح بين جيجل والكرمل"، حيث عمد الشاعران إلى توظيف عنصر المكان بكثرة، وكأن التاريخ يعيش آلام الحاضر ويظهر ذلك في: توظيفه "الوطن"، حيث يقصد الشاعر هنا بالوطن المكان الذي ينتسب إليه الشاعر، وهو ذلك الوطن المغتصب الذي تعرض للسلب والنهب من جميع النواحي، ولم يبقى منه إلا اسمه (فلسطين)، ويظهر ذلك في قوله في قصيدة "بأية لغة أفرق بحر الصمت..؟[2]:

لم يبقى من الصرخة إلا بعض فتات

نثرته الريح على مفرق وطن سرقوا منه

خرائطه...

[1] صالح ولعة: المكان ودلالته في رواية مدن الملح لعبد الرحمان منيف، ص 47.

[2] عدي شتات، هيام قبلان: رحلة الروح بين جيجل والكرمل، ص 13.

كما عمد الشاعر "عدي شتات" إلى توظيف "النهر"، فالنهر يوحي بمعاني الحياة وأسباب الخصب والتجدد والاستمرار، لكن هذا الاحتلال سرق هذه الحياة التي مثلها الشاعر بالنهر من خلال قوله:[1]

لقد سرقوا

مجرى النهر...

وماء النهر...

وشوق النهر لظلي.. !!

تحدث الشاعر عن "الكرمل" باعتباره مكان في فلسطين ورمز لوطنه، وهي منطقة تمتاز بمناظرها الخلابة، والشاعر في هذه الأبيات يحن إلى وطنه وبالضبط إلى منطقة الكرمل فيقول في نفس القصيدة:[2]

حتى أنثر في شبق الموج هباء الآتي

حتى أحرق فيك جنون الكرمل..

كما وظف الشاعر "بيسان" والتي هي اسم منطقة فلسطينية قديمة جدا، وهي أرض خضراء جميلة، والشاعر هنا يأمل عودة بيسان كما كانت من قبل فيقول:[3]

عودي بيسان إلي من الآتي. !!

[1] عدي شتات، هيام قبلان: رحلة الروح بين جيجل والكرمل، ص 14.

[2] المصدر نفسه، ص 15.

[3] المصدر نفسه، ص15.

وفي مقطوعة نثرية للشاعرة هيام مصطفى قبلان كرد على الشاعر عدي شتات وظفت فيها عنصر المكان من خلال توظيفها لمناطق في فلسطين منها: يافا، وحيفا، وعكا، وهي من أقدم وأهم مدن فلسطين التاريخية، والشاعرة من خلال هذه الأبيات تتحسر على المعاناة التي سببها لهم الاحتلال، الذي حرمهم من الاستمتاع بوطنهم، ومختلف مناطقه حيث تقول في مقطوعتها "رد هيام":[1]

وهل يعيرنا الوقت قليلا من لذة المعاناة لتغترف من شاطئ يافا، وحيفا، وعكا، حفنة من رمال، عبثوا بالرمال يا سيد المنافي.

كما نجد في نفس المقطوعة "**مرج بن عامر**" وهو مرج واسع بين منطقة الجليل وجبال نابلس في شمال فلسطين التاريخية، والشاعرة في هذا المقطع تتحسر على الأحبة الذين كانوا ورحلوا فتقول:[2]

أما الأحبة فقد كانوا ورحلوا، لم يسألوا وجهي الباكي على طريق الساحل من مرج بن عامر حتى اعتلاء قمة جبل الكرمل.

بالإضافة إلى مصطلح "**البحر**" باعتباره عنصرا مكانيا. فهو معروف باتساعه وعمقه وحفاظه على السر مهما سمع، واعتبرته الشاعرة ملجأ للتعبير عن أحلامها وهذا دليل على كثرة المظالم وضياع الحقوق المادية والمعنوية حيث تقول في مقطوعتها النثرية رد هيام:

---

[1] عدي شتات، هيام مصطفى قبلان: رحلة الروح بين جيجل والكرمل، ص16.

[2] المصدر نفسه، ص 16.

أعود إلى البحر لألعق من موجه لذة سعادتي الأولى فأبني قصرا من رمال يتطاير مع أول هبة ريح، وأتذوق ملح البحر فأصاب بالغثيان. فكم من الدم المجبول بالملح غذا وهما[1].

وظف الشاعر "**عدي شتات**"، فلسطين باعتبارها الوطن الأم للشاعر وهي الأرض المغتصبة من طرف الاحتلال والشاعر متفائلا بالعودة إليها يقول في قصيدته "هيهات.. !!:[2]

لو سرقوا شوق النحلة للنسرين

لن تسرق فرحة عودتنا

لفلسطين.. !!

كما يكثر الشاعر من توظيف "**الكرمل**"، وهي كما قلنا سابقا منطقة في فلسطين تتجلى مكانتها في وجدان فلسطنيين بالوطن، والشاعر هنا ومن خلال هذه الأبيات يشير إلى صديقته الشاعرة هيام بنت الكرمل فيقول في قصيدته "هيهات.. !!":[3]

سيعود ليهدي كرمله

عنقود قبل

يا بنت الكرمل مدي

للوقت جرار عسل

---

[1] عدي شتات، هيام مصطفى قبلان: رحلة الروح بين جيجل والكرمل، ص 22

[2] المصدر نفسه ص 24.

[3] المصدر نفسه، ص 26.

كذلك استحضر الشاعر "**حيفا**" باعتبارها من أهم مدن فلسطين التاريخية، والشاعر في هذه الأبيات يعيد الأمل للشاعرة هيام بأنه سيأتي اليوم الذي تحتفل فيه حيفا باستقلالها وهذا الاستقلال هو استقلال فلسطين، حيث يقول في قصيدته "عيشي.. !!":[1]

(هيامي):

يوم يحتفل الرصاص بعرس حيفا

لن أكون بحاجة للعمر..

وفي رد هيام على عبور وظفت منطقة "البروة" وهي قرية فلسطينية مهجورة كانت تابعة لقضاء عكا ومن خلال هذه الأبيات النثرية للشاعرة هيام البروة هي مسقط رأس الشاعر محمود درويش والمكان الذي تنتسب إليه عبور درويش حيث تقول في قصيدة رد هيام على عبور:[2]

يا صديقتي أيتها القادمة من (البروة) مسقط رأس شاعر الصمود والوطن حبيب الجرح وعصارة الخمر محمود درويش.

كما تحدثت الشاعرة عن "الجليل" وهي منطقة جغرافية في شرق البحر الأبيض المتوسط في شمال فلسطين وهي من أكبر المدن تقول في هذه الأبيات:

[1] عدي شتات، هيام مصطفى قبلان: رحلة الروح بين جيجل والكرمل، ص 50.

[2] المصدر نفسه، ص 57.

صخب الغياب صمتا وانتظارا، وللانتظار بهجة وكأننا كنا نحضر لميعاد هنا بين الكرمل والجليل، يرسم الحلم حزنه على أجنحة الرماد ليصارع الدخان ويصيرا واقعا[1].

– وفي مقطوعة أخرى للشاعرة هيام قبلان وظفت معالم تاريخية مكانية موجودة في عكا من بينها الجامع الجزار. وهو أحد أهم المساجد الموجودة في شمال فلسطين الذي يتميز بفنه المعماري الإسلامي مما جعله قبلة للمسلمين في مدينة عكا[2] ، إضافة إلى أنها ذكرت المقاهي وقوارب الصيادين وذلك من خلال قولها في قصيدتها "رد هيام":[3]

عكا وجه القادمين من الشتات، العائدين من المنافي، عكا والجامع الجزار، والمقاهي وقوارب الصيادين.

كذلك استحضرت الشاعرة "الدجلة والفرات"، فالفرات هو أحد الأنهار الكبيرة في جنوب غرب آسيا وهو أكبر نهر في الصفيحة العربية ويتحد معه في العراق نهر الدجلة فيشكلان شط العرب ويظهر ذلك في قولها في نفس القصيدة:[4]

(عكا وجهي) المنتظر رائحة وأنفاس دجلة ليعانق معه الفرات.

كذلك عمدت الشاعرة إلى توظيف "سوريا" وهي بلد عربي، وقد ذكرته الشاعرة في هذه الأبيات تحصرا على أبيها الذي مات ولم يدفن في وطنه بل دفن بغير وطنه (سوريا).

---

[1] عدي شتات، هيام مصطفى قبلان: رحلة الروح بين جيجل والكرمل، ص 58.

[2] ينظر: ويكيبديا الموسوعة الحرة: http://ar.wikipediaiang/w/wihdex

[3] عدي شتات، هيام مصطفى قبلان: رحلة الروح بين جيجل والكرمل، ص 69.

[4] المصدر نفسه، ص 69.

عمد الشاعر "**عدي شتات**" إلى توظيف "القدس" وهي مكان يشكل علامة زمانية وتاريخية مميزة، وهو عاصمة فلسطين، والشاعر في هذه الأبيات متفائل كما يعطي الأمل للشاعرة هيام بالعودة إلى الوطن ومقاومة كل أشكال التعسف والتهجير فيقول في قصيدة "قولي لناصرة المسيح.. !!:[1]

والله يا بنت البلد

سنعود نسرح في (صفد)

من كل بيت من بيو...

..ت القدس بنت أو ولد

سيقاوم التهويد والتـ

ـتهجير..لا يخشى الزبد

تحدثت الشاعرة "**هيام قبلان**" في مقطوعتها النثرية عن "الشام" وهي اسم تاريخي لجزء من المشرق العربي، تشكل هذه المنطقة اليوم، بالمفهوم الحديث كل من سوريا، لبنان، والأردن وفلسطين التاريخية[2]، حيث تقول في ردها:[3]

أنه طائر الفينيق الخارج من الرماد من فلسطين إلى الشام بلد الجدود ونصل الذاكرة، فكيف أن يحتل أرض النبوة الغاشمون الكفرة؟.

[1] عدي شتات، هيام مصطفى قبلات: رحلة الروح بين جيجل والكرمل، ص 83.

[2] ينظر: ويكيبيديا الموسوعة الحرة: http://ar.wikipediaiang/w/ihdex

[3] عدي شتات، هيام مصطفى قبلات: رحلة الروح بين جيجل والكرمل، ص 85.

كما وظف الشاعر بعض الأماكن المفتوحة، كالجبال لتكشف لنا سرعة الأحداث وتواترها بشكل يواءم طبيعة الأحداث السياسية حيث يقول في قصيدته "أنا طائر الفينيق"[1]:

هو طائر الفينيق عا...

د إليك يا أخت الرجال

زرع الروابي بالحنيـ..

ـن إلى معانقة الجبال

إن حفاوة المدونة بعنصر المكان أعطى تاريخها المتخيل بعض الشرعية وغمره بمسحة من الذكريات الحزينة والوقائع المؤلمة، مما جعله يبدو فضاء واقعيا.

2. المتخيل الزماني:

يعتبر الزمن من العناصر المستعملة بكثرة في الشعر خصوصا الشعر المعاصر، باعتباره عنصر مهما في تكوين العمل الأدبي، ومعرفة الشعراء بالزمن هي نتاج للظروف، والقيم وأحداث الحياة التي حركت عواطف الشعراء وقد وظف الزمن بكثرة في الشعر كما في الرواية بوصفه عنصرا متحركا يحرك الحياة باستمرار.

[1] عدي شتات، هيام مصطفى قبلات: رحلة الروح بين جيجل والكرمل، ص 89.

1.2 مفهوم الزمن:

- **لغة:** جاء في لسان العرب:

اسم لقليل من الوقت أو كثيره، الزمان زمان الرطب والفاكهة، وزمان الحر والبرد، يكون الزمن شهرين إلى ستة أشهر، والزمن الشيء: طال عليه الفصل من فصول السنة وعلى مدة ولاية الرجل وما أشبهه، وأزمن الشيء: طال عليه الزمان، وأزمن بالمكان أقام به زمانا.[1]

إن دلالة الإقامة والبقاء والمكث من أبسط دلالات الزمن.

- **اصطلاحا:**

"مجموعة من العلاقات الزمنية، السرعة، التتابع، البعد...إلخ، بين المواقف والمواقع المحكية وعملية الحكي الخاصة بهما وبين الزمان، والخطاب المسرود والعملية المسرودة"[2].

أي أن الزمن يشمل العلاقات، كالسرعة والتتابع، ويشمل المواقف كمواقف الحكي مثلا، كذلك يشمل الخطاب المسرود والعملية المسرودة.

[1] ابن منظور: لسان العرب، مج 3، ص 202.

[2] زعروري عائشة، زمور سعاد: البنية السردية (الزمن–المكان–الشخصيات)، في رواية بني العصيان لأحميدة العياشي نمودجا، اشراف سعيد عموري، جامعة عبد الرحمان بيرة–بجاية– قسم اللغة والآدب العربي 2014–2015، ص 18.

يقول القديس "**أوغستين**" (Agostin)"نحن آتون من ماض لم يعد، وصائرون إلى مستقبل لم يكن بعد، وليس لنا إلا حاضر زائل دائما لا نستطيع الإمساك به إنه يبدو كما لو كان خاصية حليمة لوجودنا، ولا يبدو أمامنا ملاذا إلا بالالتجاء إلى الأبدية الكائنة أبدا"[1].

ينظر أوغستين إلى الزمان على أنه شيء غير حقيقي، ذلك لأن الماضي لن يعود والمستقبل لم يتحدد بعد أما الحاضر الذي نعيشه فهو حاضر مؤقت.

وقد وصفه كذلك عبد الملك مرتاض: «هو خيط وهمي مسيطر على التصورات والأنشطة والأفكار»[2]، ومن خلال هذا القول نستخلص أن عبد الملك مرتاض اعتبر الزمن عبارة عن وهم يسيطر على كل شيء.

أما هنري برغسون (Henri Bergson) فيرى بأن: «الزمان الحقيقي، زمان الحياة النفسية الذي هو عين نسيجي»[3].

فبرغسون هنا، قد حصر مفهوم الزمان، في الحياة النفسية، هذا الزمان الذي يعتبر سبباً في تشكيل هذه الحياة.

[1] رابح الأطرش: مفهوم الزمن في الفكر والأدب، مجلة العلوم الإنسانية، مارس 2006، ص 04

[2] إيمان مراحي، سامية خمار، البنية الزمنية في رواية كنز الأحلام لعبد الله خمار، إشراف بلقاسم دكدوك، جامعة العربي بن مهيدي –أم البواقي، قسم اللغة والأدب العربي، 2016-2017، ص 17.

[3] رابح الأطرش: مفهوم الزمن في الفكر والأدب، مجلة العلوم الإنسانية، مارس 2006، ص 04.

«وقد ذهب بعض الباحثين إلى اعتباره بعداً تكوينياً في نشأة المتخيل وفي إدراكه وهو في الوقت نفسه سر افتتاح العمل الروائي، ولذا فإن دراسته ستسهم في الكشف عن الأبعاد الدلالية للنص»[1].

أي أن الزمن يسهم بشكل كبير في نشأة المتخيل وفهمه، كذلك هو أساس العمل الروائي، ودراسته تسهم بشكل كبير في إعطاء أبعاد النص.

من خلال دراستنا لمدونة "رحلة الروح بين جيجل والكرمل"، نجد حضور الزمن بقوة، حيث اشتغل في التعبير عن صدق التجربة، والمعاناة والذي ساهم بدوره في تكوين النص، والتعبير عما بداخله.

أ- **الوقت:** لقد تكررت لفظة الوقت كثيراً في المدونة وذلك في قول هيام في مقطوعتها "صمت الكلام":[2]

وكيف أن تلجم حرفك سيدة / هي من عري النار وزبد الوقت

فالشاعرة هنا تقصد بالوقت: اللحظة أي أنها تعيش تلك اللحظات من الاضطهاد الذي يعانيه وطنها فهي لا تستطيع أن تكتم حروفها.

أيضاً في قولها رداً على عبور درويش حيث تقول:

[1] ليندة مسالي: إشكالية المتخيل السردي في الرواية النسوية الجزائرية ياسمينة صالح أنمودي الخطاب- منشورات مخبر تحليل الخطاب، دار الأمل للطباعة والنشر، العدد 04، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، جانفي 2009، ص 137.

[2] عدي شتات، هيام – م – قبلان: رحلة الروح بين جيجل والكرمل، ص 11.

من الممكن أن نلتقي، وقد يخوننا الوقت ولا نلتقي، ولكن هل تعتقدين أن الأرواح يا جميلتي تخضع للأسر؟.[1]

فالشاعرة هنا غير متأكدة من أن اللقاء سيتم، لكن الشيء الوحيد المتأكدة منه هو بالرغم من أن الأجساد لم تلتقي إلا أن الأرواح يمكن لها أن تلتقي كذلك نجد ذلك في قولها:[2]

لن يكل الصبر غاليتي، ولن يملنا الوقت ولن نمله لأن استرجاع الزيتون على ثرى بلادي يحتاج لمفاتيح لا يعرفها الصدأ..... بيدنا مفاتيح الوطن المقفلة.

حيث تؤكد على الرغم من الظروف، والمآسي التي نعيشها، إلا أننا لن نفقد الصبر وسنظل صامدين ولن نضجر من الوقت لأن استرجاع الوطن وتحقيق الاستقلال، يحتاج إلى الصبر، والصمود أمام المحتل الظالم.

ب- الصباح: حيث تقول:[3]

بأي نهر جارف، تلملم شظايا زجاج القدر، بين ندى الصباح وشهقة العتمة.

ونجد كذلك في قول الشاعرة هيام.

ستون عام وليل التيه أجنحة

تحاصر النفس الجوري في سغب

[1] عدي شتات، هيام – م – قبلان: رحلة الروح بين جيجل والكرمل،ص 57.

[2] المصدر نفسه، ص 58.

[3] المصدر نفسه، ص 11.

فالليل هنا برمز إلى الحزن، والألم، والضياع، وطول فترة الاستعمار

كذلك نجد لفظة الليل، في قول الشاعرة هيام[1].

يافا وحيفا وعكا حفنة من رمال، عبثوا بالرمال يا سيد المنافي، وأحرقوا ظل الصمت البتولي في الهزيع الأخير من الليل.

ج- **الفجر**: هو بداية يوم جديد، لكن نظرة التشاؤم، طاغية على نفسية الشاعرة لأنها تنظر لليوم، الذي يكون فيه الفجر باسماً فعندها اليوم كسائر الأيام، مما أدى إلى انعدام الفرح حيث تقول:[2]

امتطوا صهيل أحزاننا، فلم يعد الزمن يصاحبنا ولم يعد الفجر يطل باسماً فغدا (الفرح يابسا تحت اللسان) يشهق زفراته الأخيرة!.

د- **الصبح**: يدل على إشراقة يوم جديد، والشاعر هنا متفائل، بأنه سوف يأتي يوم جديد يحمل أملا وأحلاما جميلة، وذلك في قوله في قصيدته: هيهات..!![3]

فروية

برضاب أمل...!!

وانتظري الصبح العابر للأحلام...

---

[1] عدي شتات، هيام مصطفى قبلات: رحلة الروح بين جيجل والكرمل، ص 70.

[2] المصدر نفسه، ص 16.

[3] المصدر نفسه، ص 16.

سيأتي

يحمل في ياقة معطفه الفيروز

وزخات حنين

ومساكب فل

أيضاً تكررت لفظة الصباح في قول الشاعر:

حملوا في قلوبهم حلما بالعودة، ها هو الباب ينتظر بيارق الرجوع، ينتظر من حلقوا بعيدا وتشردوا فأتعبهم التحليق، التحليق في مدن من (سراب) أتعبهم نواح الصباح منذ اغتيال زهر اللوز وبراءة الطفولة، منذ اغتيال حروف الآباء والأجداد[1].

تتحدث الشاعرة هنا عن المهاجرين من أرض فلسطين الدين رحلوا فجأة وفي قلوبهم حلم العودة إلى ديارهم هؤلاء الذين لم يستطيعوا تحمل الاحتلال ووحشيته وما تسببه من صراخ وبكاء.

هـ- اللحظة:

حيث تقول[2]:

وشم دمعتك وعلى طبق اللحظة حدقات من أمل مفقود...

كيف سيكون لون الكلام ولغة السفر مجروحة..

ويبقى الصمت يا سيدي يزين ثقوب العمر الضائع....

[1] عدي شتات، هيام مصطفى قبلات: مدونة رحلة الروح بين جيجل والكرمل، ص 12.

[2] المصدر نفسه، ص 13.

حيث تقصد الشاعرة باللحظة الآن، الفترة الحالية فالشاعرة في هته اللحظة فاقدة للأمل نظراً للظروف التي تعيشها.

و- الليل:[1]

لقد وظفت لقطة الليل بكثرة في المدونة.

والليل يدل على الهم، والحزن، والانكسار وفقدان الأمل حيث يقول الشاعر في قصيدته "بأية لغة أفرق بحر الصمت..؟:

ألم ندى الصبح

وقد شهق الليل وغطتني عتمته

هل أحشد حمى الشوق من العينيين

وما في العينين بريق ...؟!

فالشاعر هنا يبدو مهموماً وحزيناً حيث نظر إلى الليل نظرة تشاؤم.

كذلك نجد لفظة الصبح في قول الشاعر عدي شتات[2].

أجل تعبنا وناح الصبح مذ سرقت

براءة اللوز...واغتيلت حروف أبي

[1] عدي شتات، هيام مصطفى قبلات: مدونة رحلة الروح بين جيجل والكرمل، ص 14.

[2] المصدر نفسه، ص 64.

هيام كان أبي بالحلم مشتعلا

يعد للنصر إكليلا من الشهب

فبالرغم من أن الصبح هو بداية يوم جديد ويبعث على التفاؤل والأمل إلا أن الشاعر هنا نظر إليه نظرة تشاؤم وحزن.

ز-**مارس:** وهو بداية فصل الربيع فيه تزهر الأرض والأشجار والشاعر هنا يتحسر على غياب هذا الموسم بسبب ما تعانيه بلاده من اضطهاد فيقول: في قصيدته بأية لغة أفرق بحر الصمت..؟[1].

ما عاد لموسمنا مارس شوق

وبريق مناجل يا سيدتي...!!

يا سيدة الوقت الضائع كيف تفيض سماؤك أقماراً

وفتيل الدمع تكبرت بالأوهام...

وفي قوله أيضاً[2]:

سرقوا...

ما سرقوا...؟!

سنعيد المسروق ونزرع (مرج) الحب.

[1] عدي شتات، هيام مصطفى قبلات: رحلة الروح بين جيجل والكرمل، ص 14.

[2] المصدر نفسه، ص 19.

ونحصد مارسنا الساكن بين عيون الصبر

لكن...!!

إن سرقوا منا الرغبة والأحلام

ليعود الأمل من جديد للشاعر حيث يقرأ بأنهم سيسترجعون حقوقهم الضائعة منهم، وتعود الحياة من جديد إلى سابق عهدها.

كما نجد أيضاً توظيف الأعداد وهذه الأعداد تدل على الزمن

ستون عام وذلك في قول الشاعرة هيام[1]:

ستون عام وليل التيه أجنحة

تحاصر النفس الجوري في سغب

ستون عام وباب الدار منتظر

بيارق العودة الكبرى بلا تعب

(...)

وستون عام وما نزال نقاوم، ونعد السنين ستون من والاستيطان، ستون من التيه يا سيدي، ستون والمنازل الباقية في عكا تعشش فيها خفافيش الليل.

[1] عدي شتات، هيام – م – قبلان: رحلة الروح بين جبجل والكرمل، ص 70.

إن الشاعرة هنا تؤكد على الفترة التي قضاها الاستعمار، في أرض فلسطين وهي فترة طويلة، وما عاناه الشعب الفلسطيني من جراء هذا الاستعمال من ظلم وقهر، وكبت للحقوق والحريات، وتهجير من الديار.

ح- **ألف عام:** حيث تقول الشاعرة هيام[1]:

جراري قد عبأتها منذ ألف عام بالعسل، تجمد يا سيدي ينتظر تلك الأصابع التي قد تلامس شفافية اللون المكفهر، خبأتها وكنت أدري أنه سيأتي الوقت الذي تخرج لوعتها من الجرار المكدسة بتعب الورق وبحلم يترمل مع الزمن...!.

تقصد الشاعرة هنا أن الأحلام الجملية، مخبأة منذ زمن طويل والشاعرة متيقنة، أن هذه الأحلام ستحقق يوما ما.

ط-الآن: موظفة بكثرة حيث تقول الشاعرة هيام[2]:

ومن رضاب المعاني بإيقاع من رقصة البجع الأخيرة والتي أراها الآن تعلوا بعنقها لتطال نجمة في السماء

وتقصد الشاعرة بالآن: أي الفترة التي عاشتها.

[1] عدي شتات، هيام – م – قبلان: رحلة الروح بين جيجل والكرمل، ص 29.

[2] المصدر نفسه، ص 29.

3- متخيل الشخصيات:

تعتبر الشخصية من أهم عناصر العمل الأدبي، إذ لا يخلو عمل أدبي دون توظيف عنصر الشخصيات كما يساهم هذا العنصر في إعطاء بعد تخييلي في الأعمال الشعرية.

1- مفاهيم عامة حول الشخصية:

- **لغة:** جاء في معجم لسان العرب مادة (ش، خ، ص) لفظة الشخصية التي تعني "سواء الإنسان وغيره تراه من بعيد، وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه والشخص كل جسم له ارتفاع وظهور وجمعه أشخاص وشخوص وشِخاص وشخص تعني ارتفع والشخوص ضد الهبوط، كما يعني السير بلد إلى بلد وشخص ببصره أي رفعه فلم يطرق عند الموت[1].
- **اصطلاحاً:** يعرفها البعض بأنها «الكائن البشري مجسد بمعايير مختلفة أو أنها الشخص المتخيل الذي يقوم بالدور في تطور الحدث القصصي»[2].

هذا يعني أن الشخصية هي عنصر بشري الموظف بأشكال مختلفة ومتنوعة في العمل الأدبي أو قد تكون الشخص الذي تخيله الشاعر أو الراوي والذي يؤدي دور مهم في القصة.

[1] إبن منظور، لسان العرب، (مادة شخص)، ص: 36.

[2] مهاجري ليندة، مرار صورية: البنية السردية (الزمن-المكان-الشخصيات)، في رواية الأعظم لإبراهيم سعدي، إشراف سعيد إباون، جامعة بجاية، قسم اللغة والأدب العربي، 2013-2014، ص 17.

أما الشخصية عند يوسف مراد « هي الصورة المنظمة المتكاملة لسلوك فرد ما، يشعر بتميزه عن الغير، وليس مجموعة من الصفات، وإنما تشمل في الآن نفسه ما يجمعهما وهي الذات الشاعرة وكل صفة مهما كانت ثانوية تعبر إلى حد ما عن الشخصية بكاملها...[1]

أي أن هذه الشخصية تكون مميزة عن غيرها وهي صورة جامعة لسلوكات وصفات في الآن نفسه.

والشخصية في اللغة والأدب: «هي أحد الأفراد الخياليين أو الواقعيين الذين تدور حولهم أحداث القصة أو المسرحية»[2].

إذن فالشخصية قد تكون خيالية أو واقعية تدور حولها الأحداث داخل الأعمال الأدبية.

ويعرفها جيرالد برنس: «كائن موهوب بصفات بشرية، وملتزم بأحداث بشرية، والشخصيات يمكن أن تكون مهمة أو أقل أهمية (وفقا لأهمية النص)، فعالة (حيث تخضع للتغيير) مستقرة (حينها لا يكون تناقض في صفاتها وأفعالها، أو مضطربة وسطحية (بسيطة لها بعد واحد فحسب، وسيمات قليلة، ويمكن التنبؤ بسلوكها)، أو عميقة (معقدة لها أبعاد عديدة قادرة على القيام بسلوك مفاجئ).[3]

[1] مهاجري ليندة، مرار صورية: البنية السردية (الزمن–المكان–الشخصيات)، في رواية الأعظم لإبراهيم سعدي، ص 48.

[2] سعد عودة حسن عدوان: الشخصية في أعمال أحمد رفيق عوض الروائية دراسة في ضوء المناهج النقدية إشراف: خالد أبو علي جامعة إسلامية غزة، قسم اللغة العربية، 2014، ص 06.

[3] المرجع نفسه، ص 07.

بناءً على هذا فالشخصية تتنوع أهميتها بتنوع طبيعة العمل الأدبي الذي تكون فيه، فقد تكون فعالة، مستقرة، أو سطحية، أو عميقة.

ويعرفها توماس ستيرنز أليوت T.S.ELIOT «إن الشخصية هي التنظيم الديناميكي في داخل الفرد لتلك التكوينات أو الأجهزة النفسية الجسمية التي تحدد طريقته لتتكيف مع البيئة»[1]

وعلى هذا الأساس فالشخصية هي بناء آلي يكون في الفرد وهو الذي يحدد طريقة تكيفها مع البيئة.

قدم جوليان غريماس (Julien Greimas) «فهما جديد للشخصية في الحكي هو ما يمكن تسميته بالشخصية المجردة»[2] أي أن غريماس جعل الشخصية مفهوماً مجرداً.

إن المتأمل للشعر المعاصر يجده حافلا بتوظيف عنصر "**الشخصية**" ويظهر ذلك في مدونة رحلة الروح بين جيجل والكرمل:

1.3 **المسيح:** هو عيسى عليه السلام الملقب أيضاً باسم يسوع، وهو رسول الله أُرسل ليقود بني إسرائيل إلى كتاب مقدس جديد هو الإنجيل وهو رمز للمقاومة، والفداء

[1] أسماء سعادي: المتخيل السردي في "رواية همس الرمادي "لمحمد معلاح، ص 25.

[2] المرجع نفسه، ص: 25.

والتضحية[1]، وقد استدعى الشاعر شخصيته وذلك في قوله[2]: في قصيدته "قولي لناصرة المسيح..!!

سنعود يا بنت البلد

لضفيرتيك وللبلد

سنعود للبيارة الظـ

مأى... لكرم متقد

ولتهنئي عرس (المطلـ

ــلة) لن يؤخره أحد

2.3 محمود درويش: أحد أهم الشعراء الفلسطينيين ارتبط اسمه بشعر الثورة والوطن، يعتبر درويش أحد أبرز من ساهم في تطوير الشعر العربي الحديث وإدخال الرمزية في شعره يمتزج الحب بالوطن بالحبيبة الأنثى.

وقد استحضرته الشاعرة هيام في ردها على عبور[3]:

يا صديقتي أيتها القادمة من (البروة) مسقط رأس شاعر الصمود والوطن حبيب الجرح وعصارة الخمر «محمود درويش»

[1] ينظر ويكيبيديا الموسوعة الحرة http://ar-wikipedia.ohg/w//hdex

[2] عدي شتات، هيام – م – قبلان: رحلة الروح بين جيجل والكرمل، ص 83.

[3] المصدر نفسه، ص 63.

كما أشار الشاعر "عدي شتات" إلى شخصية أبيه الذي كان يحلم بالنصر يقول في قصيدته "وجه عكا":[1]

هيام..!! كان أبي بالحلم مشتعلا

يعد للنصر أكليلاً من الشُهب

ما فارق الكرمل المسحور مفرقه

ولا انحنى لجنون الريح واللعب

3.3 شخصية يوسف عليه السلام: هو الإبن الحادي عشر من أبناء يعقوب النبي و بكر راحيل باعوه إخوته الغيورين في سوق العبيد لكنه صار بعد ذلك أكثر الرجال نفوذا في مصر إلى جانب ملك مصر[2].

وشخصية يوسف من أكثر الشخصيات بروز في المدونة حيث يقول الشاعر عدي شتات في قصيدته "برود".. [3]!!:

وتدور

تدور...

وتلهث... !!

تقتلها الدهشة..

[1] عدي شتات، هيام – م – قبلان: رحلة الروح بين جيجل والكرمل، ص 63.

[2] ينظر ويكيبيديا الموسوعة الحرة http://ar-wikipedia.ohg/w//hdex

[3] عدي شتات، هيام – م – قبلان: رحلة الروح بين جيجل والكرمل، ص 44.

(يوسف) ماعدا على أمل

ينتظر السيارة...

4.3 إخوة يوسف: هم أبناء يعقوب عليه السلام الإثني عشر خلدهم التاريخ البشري لما فعلوه بأخيهم يوسف بسبب غيرتهم منه، كذبوا واخترعوا قصة الذئب وقاموا برميه في الجب وقد عمد الشاعر إلى توظيفه حيث يقول[1]:

(إخوة يوسف) جابوا

كل عيون الدنيا

ورموا أنفسهم

في جب أعمق من جرح الوقت..

تباعدت الأنفاس..

تلاحقت العثرات..

تقييم:

- من خلال ما ورد في الفصل الأول نستنتج أن الفلاسفة العرب، قد تأثروا بالفلاسفة اليونان، فنظروا إلى التخييل، بأنه فعل إرادي يمارسه الشاعر، الذي يختار موضوعاته انطلاقا من كونه كائنا اجتماعيا.
- الشعر إبداع، ومن شروط الإبداع تجاوز المألوف، والسائد بخلق فضاءات جديدة، وهذا التجاوز يكون بالخيال.

[1] عدي شتات، هيام مصطفى قبلات: رحلة الروح بين جيجل والكرمل، ص 44.

- المتخيل الشعري هو نتاج لرؤى يربطها الشاعر بالواقع، كمعطى موضوعي يتجسد عبر المتخيل الشعري، ودلالة هذا المتخيل دلالة الواقع.

- المتخيل إنجاز ذاتي، وقد عرف مجاله اتساعا كبيرا، وهو كظاهرة يرتبط ارتباطا وثيقا بالخيال، الذي يعد قدرة، وملكة خلاقة تنتج الفكر بأشكال وألوان.

- فالمتخيل نتائج عمليات عقلية يمكن أن تنتج ما لا يوجد في الواقع. حاول الشاعر المعاصر أن يضع لنفسه جماليته الخاصة، وهذا الشاعر "عدي شتات، والشاعرة هيام، م.قبلان" في ديوانها رحلة الروح بين جيجل والكرمل" قد اشتغلا على المتخيل من خلال توظيفهما لأماكن، وأزمنة وشخصيات تاريخية.

الفصل الثاني:

توظيف التراث التاريخي في

"رحلة الروح بين جيجل والكرمل"

الفصل الثاني: توظيف التراث التاريخي في "رحلة الروح بين جيجل والكرمل"

أولا: مفهوم التاريخ

ثانيا: توظيف التراث التاريخي في مدونة رحلة الروح ين جيجل والكرمل

1. بوح العنونة

2. أشكال توظيف التراث التاريخي

1.2 المورث الديني

2.2 الموروث التاريخي

3.2 الموروث الشعبي

4.2 الموروث الأسطوري

إن التراث التاريخي مصدر غني من مصادر التجربة الشعرية فهو يضفي على العمل الشعري عراقة، وأصالة ويمثل نوع من امتداد الماضي في الحاضر.

أولا: مفهوم التاريخ

أ. لغة:

أرخ التاريخ، تعريف الوقت والتواريخ مثله، أرخ الكتاب ليوم كذا وقته والتاريخ الذي يؤرخه الناس ليس بعربي محض، وإن المسلمين أخذوه عن أهل الكتاب، تأرخ المسلمين: أرخ من زمن هجرة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كتب من خلافة عمر رضي الله عنه فصار تاريخيا إلى اليوم[1].

ب. اصطلاحا:

تدل كلمة تاريخ، وهي يونانية الأصل على استقصاء الإنسان واقعة إنسانية منقضية سعيا إلى التعرف على أسبابها، وآثارها[2].

فالتاريخ من خلال هذا المعنى هو تتبع الإنسان لظاهرة إنسانية وقعت في زمن مضى من أجل التعرف على أسباب حدوثها، والآثار التي خلفتها ولقد أشار **هيرودوت (Heradote)** إلى هذا المعنى، في تاريخه الشهير "حين استقصى أعمال البشر وأعرض عن أساطير الآلهة، أخذ بمبدأ: العلة والمعلول يكشف البحث عن العلة، وآثارها عن الفرق بين الأسطوري، الذي يحيل على الآلهة، والتاريخي الذي يكتفي بأخبار البشر، الأول حقيقته فيه، ولا يحتاج إلى اختبار، والثاني حقيقته مجزوءة تتطلب المساءلة، والبرهان، وفي هذا الفرق، بين حقيقة ثابتة مكتفية بذاتها وأخرى متحولة متعدد المراجع، يتعين التاريخ علما بالمتحول الإنساني خلافا للأسطوري متعال سرمدي البداهة[3].

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، ج3، دار الكتب العلمية بيروت، 2003، ص: 3-4-5.

[2] فيصل دراج: الرواية وتأويل التاريخ (نظرية الرواية والرواية العربية)، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1، 2004، ص: 81.

[3] المرجع نفسه، ص: 81.

من خلال دراسة هيرودوت واستقصاءه لأعمال البشر وأساطير الآلهة فرق بين الأسطوري، والتاريخي، فالأول يحيل إلى الآلهة، والثاني يتعلق بالبشر، وأخبارهم، إذ أن هذا الأخير يحتاج إلى البرهان والمساءلة بشكل كبير.

ونجد كذلك مصطلح التاريخ لدى العلماء والمؤرخين العرب من بينهم:

ابن خلدون "الذي أسهم في تطوير المنهج، والأسلوب، والطريقة في التدوين التاريخي، عرف التاريخ من خلال ربطه بالمجتمعات والحضارات التي لا تحتاج إلى وازع يدفعها إلى بعضها لما في النفوس من ميل إلى العدوان والظلم"[1].

أي أن ابن خلدون قد ربط مصطلح التاريخ بالمجتمعات والحضارات .

أما **سيد قطب** فقد عرف التاريخ بقوله " أن التاريخ يعني بتفسير الحوادث، والاهتداء إلى الروابط الظاهرة، والخفية، تجمع بين شتاتها، وتجعل منها وحدة متماسكة الحلقات متفاعلة الجزئيات ممتدة مع الزمن، والبيئة امتداد الكائن الحي في الزمان"[2].

ومعنى هذا أن التاريخ يقوم بتحليل الأحداث، والوقائع الماضية، والكشف عن مكوناتها الظاهرة، والخفية ثم يقوم بعد ذلك بجمعها ليجعل منها وحدة متماسكة.

أيضا "أن التاريخ لا يقوم إلا على الآثار التي خلفتها عقول السلف أو أيديهم فإذا سطت محن الدهر، أو عوادي الزمن على بعض هذه الآثار وأزالت معالمها، فقدها التاريخ، وكانت كأنها لم توجد، وبفقدها يجهل التاريخ عصرها ورجالها، أما إذا بقيت، وحفظت فقد حفظ التاريخ فيها.[3]

ومن خلال هذا نستنتج أن التاريخ يوجد من خلال الآثار التي تركها الأولون فإذا أزيلت هذه الآثار، وفقدت معالمها لا يمكن للتاريخ أن يجدها ولا أن يجد عصرها والأشخاص الذين عاشوا فيه أما إذا حفظت هذه الآثار حفظ التاريخ فيها".

---

[1] حدة بوخطة: توظيف التاريخ في مسرحية التراب لأبي العيد دودو، إشراف عبد الحميد هيمة، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، قسم اللغة والأدب العربي، 2014/2013، ص:09.

[2] سيد قطب: في التاريخ فكرة ومنهاج، دار الشروق، القاهرة، ط6، 1984، ص: 37.

[3] أسد رستم: مصطلح التاريخ، دار الكتب المصرية، مصر، ط1، 2014، ص: 52.

أما الناظر إلى حد التاريخ فيجد بأنه يتقاطع فيه مفهومان، فهو إما جملة الأحداث، والوقائع التي جرت في أزمنة ماضية، وإما ذلك الخطاب الذي يصوغه شخص معين في إحداثيات زمانية، ومكانية محددة ليصف به ما وقع من أحداث كبرى في أزمنة متباعدة"[1].

ومن خلال هذا المعنى نتوصل إلى أن للتاريخ مفهومين، فهو إما جملة الظواهر والأحداث التي وقعت في العصور الماضية، وإما أن يكون مجموع تلك الحقائق، والمعلومات التي كونها وصاغها شخص معين في فترة زمنية معينة، وفي مكان معين ليصف ظاهرة معينة.

وفي سياق حديث عبد الله إبراهيم عن التاريخ رأى أنه "لا تفترض الكتابة عن التاريخ تمجيد الماضي، ووضعه في علبة المقدس، ولكن العمل عليه من أجل فهم المفاصل التاريخية المهمة التي يمكن للرواية الاستناد إليها بالتمحيص لمعرفة النواة الحاسمة في كل التغيرات اللاحقة...".[2]

فحسب رأي عبد الله إبراهيم أن الكتابة عن التاريخ ليس الغرض منه الافتخار بالماضي، والاعلاء من شأنه، وتقديسه، وإنما العمل على فهم، وتفسير الأحداث التاريخية المهمة التي يمكن للرواية استغلالها، وتوظيفها.

فالتاريخ يأخذنا إلى الماضي فننغمس فيه، ونحن نعلم أنه ماضي[3].

إذن فالتاريخ يحيلنا إلى الماضي، وإلى الأحداث، والوقائع التاريخية فنتعمق في هذه الأحداث، ونتفاعل معها بالرغم من أننا نعلم أنها ماضيه.

أما الفيلسوف التاريخي الأمريكي **هايدن هوايت (Hayden White)** الذي يصر على أن "التاريخ يخفق إذ كان قصده هو القصد الحداثي من إعادة بناء الماضي بناءا موضوعيا،

---

[1] بن سالم حميش: الخلدونية في ضوء التاريخ، (الرواية العربية الذاكرة والتاريخ)، مؤسسة الانتشار العربي، ط1، بيروت-لبنان،2013، ص: 85.

[2] بن مصطفى محمد: التاريخي والمتخيل في ثلاثية الجزائر لعبد الملك مرتاض (الملحمة، الطوفان، الخلاص)، اشراف حليمة الشيخ، جامعة السانيا، وهران، قسم اللغة العربية، 2014-2015، ص: 13.

[3] محمد نجيب العمامي: التنازع بين التخييل والمرجع (الرواية العربية الذاكرة والتاريخ)، ص: 28.

وبشكل بسيط وفقا للأدلة، ويخفق التاريخ لأن العملية المتضمنة إنما هي العملية الأدبية التي تنطوي على السرد التفسيري، ولست التجريدية الموضوعية....وهو ما يعني أن كتابة التاريخ تتطلب تصوير الماضي ليس من خلال ترتيب الأدلة، وإنما أيضا مع الأخذ في الحسبان الاستراتيجيات البلاغية، والمجازية التي يستخدمها المؤرخون في التفسير"[1].

ينظر هايدن إلى التاريخ على أنه تشكيل الماضي، وبناءه وفق حكم موضوعي بعيدا عن الذات، وميولها يعتمد على البساطة والاستعانة بالأدلة، والبراهين ويصر بعد ذلك أن كتابة التاريخ لا تقتضي تصوير الماضي حسب ترتيب الأدلة فقط، وإنما أيضا الأخذ بعين الاعتبار الاستراتيجيات التي يستخدمها المؤرخون في تفسير الظواهر.

"إن التاريخ هو "ما جرى وصار وتحول من وقائع، وأحداث في الماضي وهو ما دعا بعض المؤرخين إلى نعت هذا الواقع المؤرخ له بالواقع التاريخي أو بعالم التاريخ"[2].

من خلال ما سبق نتوصل إلى أن التاريخ هو كل ما حدث، ووقع في الماضي وهذا ما جعل المؤرخون يطلقون على هذا الواقع بالواقع التاريخي.

"يعد التاريخ منبعا ثريا، من منابع الإلهام الشعري يعكس الشاعر من خلال الارتداد إليه روح العصر، ويعيد بناء الماضي وفق رؤية إنسانية معاصرة، تكشف عن هموم الإنسان ومعاناته وطموحه وأحلامه مما يعني أن الماضي يعيش في الحاضر ويرتبط معه بعلاقة جدلية تعتمد على التأثير والتأثر"[3].

هذا يعني أن التاريخ بمثابة المصدر الذي استقى منه الشاعر، آراءه وأفكاره، فالشاعر يأخذ المادة، ويعيد صياغتها بما يلاءم روح العصر، وبالتالي فالعلاقة بين الماضي، والحاضر هي علاقة جدلية تقوم على التأثير والتأثر.

---

[1] ألون مونسلو: دراسة تفكيكية للتاريخ، تر: قاسم عبده قاسم، المركز القومي لترجمة الجزيرة، القاهرة، ط1، 2015، ص: 26.

[2] محمد بن محمد الخبو: تشكيل التاريخ في نص الروائي (الرواية العربية للذاكرة والتاريخ)، ص: 235.

[3] ماجد محمد النعامي: توظيف التراث والشخصيات الجهادية والاسلامية في شعر إبراهيم المقادمة، مجلة الجامعة الاسلامية، غزة، فلسطين، ع1، 2006، ص: 75.

أما التاريخ عند **ميشال فوكو (Michel Foucault)** وقائع التجربة الإنسانية أي ما يجري من أحداث في الحياة سواء كان ماضيا، أو حاضرا[1].

أي أن التاريخ هو عبارة عن ممارسات التجارب الإنسانية سواء كانت هذه الممارسات وقعت في الماضي أو في الحاضر.

"لا يمكن النظر إلى التاريخ على أنه مجرد ظواهر كونية عابرة، تنتهي بانتهاء الحدث التاريخي، بل هي حركة فاعلة متجددة في الوعي الإنساني إذ أنه ليس وصفا لحقبة زمنية من وجهة نظر معاصر لها، بل إدراك إنسان معاصر أو حديث له، فليس هناك إذن صورة جامدة ثابتة لأي فترة من هذا الماضي"[2].

إن التاريخ هنا ليس ظاهرة مؤقتة تنتهي بانتهاء الحدث، بل إن التاريخ دائما حركة تتجدد باستمرار في الوعي ويسترجع كلما اقتضت الضرورة ذلك.

"والشاعر في أي زمان ومكان، بحاجة ماسة إلى قليل من التاريخ، وهذه الحاجة تزداد كلما تضاعفت أزمة الهوية لدى المجتمع، وتعمق الاحساس بضياع الوطن، وبقدر ما يحس الشعراء بالاقتلاع من دواتهم، والغربة في أرضهم يتعزز ارتباطهم بالشخصية، ويتكاثف جهدهم في بناء مدن متخيلة باللغة، أو تصوير أوطانهم حلمية من خلال التاريخ"[3].

يلجأ الشاعر دائما إلى التاريخ خصوصا ليعبر من خلاله عن مجتمعه خاصة إذا كان يعاني من حروب وصراعات فيلجأ إلى بناء مجتمع مثالي متخيل عن طريق اللغة أو تصوره من خلال التاريخ.

[1] محمد بن محمد الخبو: تشكيل التاريخ في نص الروائي (الرواية العربية الذاكرة والتاريخ)، ص: 234.

[2] ماجد محمد النعامي: توظيف التراث والشخصيات الجهادية والاسلامية في شعر إبراهيم المقادمة، ص: 75.

[3] حمد صالح خرفي: البعد الديني والتاريخي في الشعر الجزائري المعاصر شعر المكان أنموذجا"، ص: 145.

"إن التاريخ هو مجال الاستنباط، إذ المؤرخ يحمل في ذهنه كل الأخبار عن الماضي المحفوظ فيستطيع أن يقارن بينهما، ويستخلص منها قوانين وعبر، خلاصة بديهية قال بها جل المؤرخين القدامى الذين جعلوا من التاريخ مدرسة أخلاق وسياسة"[1].

إذن فالتاريخ هو عبارة عن مجال يستخلص منه المؤرخ الأخبار عن الماضي المحفوظ ويحمله في ذهنه ويستطيع بعد ذلك أن يقارن بينهما ويستخلص منها قوانين وعبر.

"يختص علم التاريخ بدراسة، وتتبع مجموع الأحداث التي تميز حركية الإنسان في الزمن، ورصد مجرياتها، وكلمة التميز ترد هنا بشكل مقصود، ذلك أن التاريخ لا يهتم إلا بالأحداث التي تترك حضورا قويا قادرا على البقاء لما له من تأثير على مسار الإنسان ويكون عمل المؤرخ هو تحقيق، وسرد ما جرى فعلا في الماضي"[2].

إن علم التاريخ يقوم بتتبع الأحداث التي يمر بها الإنسان لكنه يقوم بتسجيل، وتدوين الأحداث التي لها أثر قويا، ويبقى عمل المؤرخ هو التحقيق، وسرد ما جرى.

[1] عبد الله العروي: مفهوم التاريخ (الألفاظ والمذاهب، المفاهيم والأصول) المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط4، 2005، ص: 39.

[2] سليمة عذاوري: الرواية والتاريخ دراسة في العلاقات النصية رواية العلامة لبن سالم حميش نموذجا، إشراف واسيني الأعرج، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، قسم اللغة العربية وآدابها، 2005-2006، ص: 12.

ثانيا: توظيف التراث التاريخي في "رحلة الروح بين جيجل والكرمل"

1. بوح العنونة:

أ. **رحلة الروح:** كحوار بين شاعرين أحدهما مقيم تحت وطأة الاحتلال الصهيوني، والآخر يعيش مرارة الاغتراب بعد منعه من حق العودة إلى أرضه.

يحمل العنوان دلالات مختلفة، فهو يعبر عن تعلق الشاعر بوطنه الذي يرمز له بالكرمل، أي فلسطين، والكرمل هي المكان الذي ترعرعت فيه الشاعرة هيام مصطفى قبلان. صديقة الشاعر عدي شتات، أما جيجل فهي مكان إقامة الشاعر.

ولهذا اتسم العنوان برحلة الروح، أي أن الشاعر عدي شتات بقي معلقا بوطنه فلسطين، وقد بنى تعلقه هذا من خلال ما كان يحكى له عن فلسطين، سواء من أقاربه، أو أهله الذين كانوا يعيشون فيها.

فرحلة الروح تدل على تعلق الشاعر بفلسطين وحنينه إلى أرض فلسطين فبالرغم من أن الشاعر لم يعش في أرضه إلا أن روحه بقيت معلقة في "أرض أجداده"، فعدي شتات قد عاش في جيجل وهي منطقة في الجزائر، والتي تعتبر وطنه الثاني، ولكن خاطره وكيانه بقي معلقا بأرضه فلسطين، وقد جسد هذا التعلق في شعره ويظهر ذلك في قوله في قصيدة بأية لغة أفرق بحر الصمت...؟[1]:

لجمت حَرْفي

سيدة النار الهاربة إلينا

من زَبدِ الوقت

إلى منفى الروح

[1] عدي شتات، هيام.م.قبلان: رحلة الروح بين جيجل والكرمل، .ص 13.

يقول أيضا في قصيدة وإن سرقوا...!!:[1]

فقريبا سأسري إلى كرمل الشوق

وأدخُل بيتكِ بدون استئذان

يشكل توظيف التراث في الشعر المعاصر مجالا رحباً لعلاقة الشاعر المعاصر بتراثه حيث وجد فيه الشاعر منبع للتعبير عن تجربته الشعرية، في ظل الظروف القاسية التي يعيشها الشاعر، وطرائق توظيف التراث متنوعة من خلال استدعاء نصوص تاريخية، دينية، شعبية، أدبية وفي مدونة "رحلة الروح بين جيجل والكرمل" لعدي شتات وهيام.م. قبلان نجد أنهما استحضرا، أماكن، وشخصيات تاريخية كما اعتمد على ظاهرة التناص من خلال استحضاره لشخصيات وآيات دينية.

يكثر عند الشعراء المعاصرين ظاهرة التناص وتعتبر **جوليا كريستيفا (Julia Kristeva)** أول مبلورة للتناص.

"فالتناص عند جوليا كريستيفا لا يتعلق بالانتحال، أو ما يسمى السرقة الأدبية (أو حتى الاقتباس) والتقليد، ولهذا فإن قراءة نص معناه أن يفتح نحو النصوص الأخرى التي اشتركت في نسجه وبنائه، أو قراءة نص هو العثور في تناصيته على أثار نصوص سابقة، ومقاطع مفرقة إنما ما بين النصوص"[2].

إذن جوليا كريستيفا لا تعتبر التناص سرقة، أو تقليد وإنما هو استحضار نصوص سابقة لبناء نص جديد.

ويعرفه **ميشال أريفي Michel Arrivé** بقوله "إنه مجموع النصوص التي تدخل في علاقة مع نص معطى هذا التناص يمكن أن يأخذ أشكالا مختلفة الحالة المحدودة هي بدون شك مكونة من مجموع المعارضات، حيث التناص يكون مجموع النصوص المعارضة"[3].

[1] عدي شتات، هيام.م.قبلان: رحلة الروح بين جيجل والكرمل، .ص 21.

[2] عبد الجليل مرتاض: التناص، ديوان المطبوعات الجامعية، (د،ط)، 2012، ص: 13.

[3] المرجع نفسه، ص: 21.

وفي مفهوم آخر "أنه تعالق (الدخول في علاقة)، نصوص مع نص حدث بكيفيات مختلفة"[1].

أي أن التناص؛ هو عبارة عن تداخل بين النصوص مع نص منتج.

ويعرفه **جيرار جينيت Gerard Genette** في كتابه "**طروس**"، الأدب في الدرجة الثانية "أن التناص هو الآلية الخاصة للقراءة الأدبية، وهي وحدها في الواقع تنتج الدلالة، في حين القراءة الخطية المشتركة مع النصوص الأدبية، لا تنتج المعنى، وبناءا على ما سبق ذهب إلى الاعتراف أن موضوع الشعرية هو المتعاليات النصية، التي عرفها بدقة قائلا: "التعالي النصي أو التسامي النصي، هو سمو النص عن نفسه ليشمل كل ما يجعله في علاقة ظاهرة أو خفية مع نصوص أخرى"[2].

إذن فالتناص هو آلية تنتج دلالات.

ويتمثل التناص في مدونة "رحلة الروح بين جيجل والكرمل" من خلال توظيف الشاعران للتراث الديني (يوسف عليه السلام، حمالة الحطب، إخوة يوسف).

2. أشكال التراث في المدونة:

1.2 الموروث الديني: اعتمد الشاعران عدي شتات، وهيام قبلان على الخلفية الدينية وذلك من خلال توظيفهما لرموز دينية من بينها:

أ. يوسف عليه السلام: وظفه الشعراء بكثرة، وهو رمز العفة والطهارة، والصبر، وقد استحضر عدي شتات يوسف وذلك في قصيدته برود...!![3]:

فوق عَباءةِ يُوسفَ

يخطف قَصفَة ماءٍ

[1] أحمد شعيث: جماليات التناص، دار مجدولاي للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2013، ص: 50.

[2] حبيب بوهرور: العتبات وخطاب المتخيل في الرواية العربية المعاصرة، مجلة العلوم الاسلامية والحضارات، ع2، ماي 2016، ص: 33.

[3] عدي شتات، هيام.م.قبلان: رحلة الروح بين جيجل والكرمل، ص: 43.

يَصفَعُها بِبُرودِ اللحظة

وشخصية يوسف من الشخصيات التي تداولها الشعراء بكثرة في أشعارهم خاصة الشعراء الفلسطينيين فالشاعر محمود درويش، قد استحضر شخصية يوسف وذلك في قوله:[1]

أنا يُوسفَ يا أبي

يا أبي إخوتي لا يحبونني

لا يريدونني بينهم يا أبي

يحقدون علي ويرمونني بالحصى والكلام

يريدونني أن أموت لكي يمدحونِني

وهم أَوصدُوا باب بيتكَ دوني.

كذلك نجد في المدونة توظيف لإخوة يوسف، هؤلاء الإخوة الذين اشتهروا بحقدهم وغيرتهم من أخيهم يوسف، والشاعر عدي شتات، قد استحضر شخصيتهم في شعره وذلك في قوله في قصيدة: برود..!:[2]

(إخوةُ يوسف) جابوا

كل عيونِ الدُنيا

ورموا أنفسهم

في جُبِ أعمق من جُرح الوقتِ....

كما عمد الشاعر "عدي شتات" إلى التناص من القرآن الكريم من خلال توظيفه "حمالة الحطب"، وذلك في قوله في قصيدة "وجهُ عَكا":[3]

---

[1] الديوان http://www.adiwan.net

[2] عدي شتات، هيام.م.قبلان: رحلة الروح بين جيجل والكرمل، ص: 44.

[3] المصدر نفسه، ص: 64.

لكن تعِبنا من التحليق في مُدُنٍ

من السراب ...ومن (حمّالة الحطب)

ويتناص هذا المقطع الشعري مع الآية الكريمة: لقوله تعالى:«سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ﴿٣﴾ وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ﴿٤﴾ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴿٥﴾» سورة المسد الآيات: 5-3

كما نجد أيضا تناص مع القرآن الكريم من خلال قول عدي شتات[1]:

ما ظَنَّ أن عيون الموت تدركهُ

قبل الرجوعِ إلى الأحباب والكُتُب

فهذا المقطع الشعري يتناص مع قوله تعالى: « أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ وَإِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا». سورة النساء الآية: 77.

ب. المفاهيم والقيم النابعة من العقيدة الإسلامية:

تزخر المدونة بالكثير من المفاهيم، والقيم التي استقاها من القرآن الكريم، ومن سنة المصطفى عليه الصلاة والسلام.

1. **الإيمان بقضاء الله وقدره:** يعد الإيمان بقضاء الله وقدره من الأركان الأساسية في عقيدة المؤمن فكل ما يصيب الإنسان من خير أو شر هو من عند الله عز وجل لقوله تعالى: « قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ » سورة التوبة الآية: 51.

ونجد ذلك في قصيدة عدي شتات يسلم أمره لله يقول في قصيدة "جرحي ينز صديقتي"...!!:[1]

[1] عدي شتات، هيام.م.قبلان: رحلة الروح بين جيجل والكرمل، ص: 65.

بعطاء ربي أستجيـ

ـر ...لعله يدني الأجل

2. الصمود والتحدي:

حث الإسلام على الصمود والتحدي أمام العدو لقوله تعالى: « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ» سورة الأنفال الآية: 45.

ونجد ذلك في قصيدة لعبور درويش موجهة للشاعرة هيام قبلان تقول فيها[2]:

لو شردونا وعذبونا

لو مزقونا إربا..إربا..

وقطعونا ثلثا..ثلثا..ثلثا

وسلبونا الثلث الأوسط

لابد أن تلتئم جراحنا..

ونضم الثلث الأول والأخير.

ونسترجع مالنا..وفقط لنا.

3. ذكر الله عز وجل:

[1] عدي شتات، هيام.م.قبلان: رحلة الروح بين جيجل والكرمل، ص: 55.

[2] المصدر نفسه، ص: 55.

من القيم الإسلامية التي ركز عليها الإسلام، ودعا إليها واعتبرها دعامة أساسية لاتصال الإنسان بربه لقول تعالى: « فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ » سورة البقرة الآية 151.

فالشاعر عدي شتات قد ذكر الله عز وجل في كثير من الأبيات منها:[1]

الخَدوا والله اغتسل

يا وجه عكا بالخجل

والشاعر عدي شتات يسلم أمره لله ويظهر ذلك في قوله في قصيدته "جرحى يَنزٌ صديقتي!!:[2]

هذا زمان كَافِر

وأنا كفرت بهِ....أجل...!!

بعطاءِ ربي أستجيـ

ـرُ....لعله يُدنِي الأجل

4. الصبر على المحن والابتلاءات:

إن الله يبتلي المؤمن على قدر إيمانه وهو امتحان للمؤمن لذلك حث القرآن الكريم على الصبر على الابتلاء، ويبشر الله عز وجل الصابرين بأجر عظيم في الدنيا والآخرة لقوله تعالى: "قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ ۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ ۗ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ ۗ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ" سورة الزمر الآية 10.

[1] عدي شتات، هيام.م.قبلان: رحلة الروح بين جيجل والكرمل ، ص: 78.

[2] المصدر نفسه، ص: 78.

والشاعرة هيام قبلان تحث على الصبر في مقطوعتها "رد هيام على عبور":[1]

لن يكِل الصبر غاليتي، ولن يملنا الوقت، ولن نمله لأن استرجاع الزيتون على ثَرَى بلادي يحتاج لمفاتيح لا يعرفها الصدأ....بيدنا مفاتيح بوابات الوطن المقفلة، بيدنا نصارع الموت ونؤجله، بيدنا سنعيد لبيارات يافا جمالها، ولحيفا بحرها، وللقدس تلالها وكبريائها وقداستها.

فالشاعرة من خلال هذه الأبيات تحث على الصبر والأمل في استرجاع وطنها.

5. الصمود والتحدي:

حث القرآن الكريم المسلمين على الصمود والتحدي والثبات أمام العدو، لقوله تعالى: « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ »[2] سورة الأنفال الآية 45.

ونجد ذلك في قصيدة لعبور درويش* موجهة للشاعرة هيام قبلان تقول فيها:

لو شَردُونَا وعَذبُونَا

لو مَزقُونَا إربا...إربا..

وقطعونا ثُلثا...ثُلثَا..ثُلثا

وسلبونا الثُلثَ الأوسط

لابد أن تُلتئَم جِراحنا..

ونَضُم الثُلث الأول والأخير

ونسترجع مالنا..وفقط لنا

كما وظف "عدي شتات"، و"هيام قبلان" بعض الألفاظ من الحقل الديني خاصة لفظة الموت موظفة بكثرة ذلك في قول الشاعر في قصيدة برود...!!:

---

[1] عدي شتات، هيام.م.قبلان: رحلة الروح بين جيجل والكرمل، ص: 56.

[2] المصدر نفسه، ص: 58.

فوق صُخورِ الصَمتِ

وقبل البَوْحِ تَخَطفها الموتُ..

وبين الموت وسيف الصمت..

قبور الناجين من الموت..!!

أيضا جمل وعبارات دينية مثل قوله في قصيدة هيهات..!!:[1]

آيات رتلها الرشاش

كما وظف بعض الألفاظ كالمآذن، مصاحف، الإيمان، القدر وغيرها من الألفاظ التي تنتمي إلى الحقل الديني.

2.2. الموروث التاريخي:

لقد لجأ الكثير من الشعراء منذ القديم إلى يومنا هذا لتوظيف الأماكن التاريخية في أشعارهم سواء كانت هذه الأماكن موجودة في أوطانهم أو خارجها، فقد كانت غرناطة قديما يتغنوا بها وباختفاء معالمها وآثارها، اتجه الشعراء إلى فلسطين.

ومن الأماكن التي وظفها الشاعر عدي شتات، والشاعر هيام قبلان:

أ- **فلسطين:** وهي الأرض المحتلة منذ زمن طويل، اهتم الشاعر عدي شتات، والشاعرة هيام قبلان بالقضية الفلسطينية بحكم أن فلسطين تمثل وطنهم، حيث يقول "عدي شتات" في قصيدته، "وجه عكا":[2]

لا الريح تمنع زحفي فالهوى وطني

رغم المنافي..وما في القلب من وضب

[1] عدي شتات، هيام مصطفى قبلات: رحلة الروح بين جيجل والكرمل، ص: 45.

[2] المصدر نفسه، ص: 63.

أنا فلسطين سحر الشرق سيدتي

أنا البنفسج أروي الحزن بالغضب

ب- **القدس:** تمثل القدس خلفية مهمة، لدى شعراء، فعندما يضمن الشاعر نصه رمز القدس الديني والتاريخي، فهو يعود إلى الماضي المشرق المنير والأيام الجميلة والزاهية وإلى زمن العز، لما كانت القدس هي العنوان الأول والأخير[1]، وقد تحدثت الشاعرة هيام قبلان عن القدس في "ردها على عبور":[2]

(...) بيدنا نصارع الموت ونؤجله، وبيدنا سنعيد لبيارات يافا جمالها، ولحيفا بحرها وللقدس تلالها وكبريائها وقداستها.

كما تناولها شعراء آخرين، من بينهم الشاعر "مصطفى الغماري" الذي انطلق من القدس ومن تاريخها ليفضح الحاضر وواقعه حيث يقول:[3]

فجرت منابع الإبداع فيهم فهاموا في مداك رؤى وضياء

ورق حنينهم فيك انسيابا فرقت القلوب لك الوفاء

فماذا يا جلال القدس ماذا! وقد عاد الزمان بنا وراء

ج- **يافا:** من أقدم وأهم مدن فلسطين التاريخية، وقد تحدثت عنها الشاعرة هيام قبلان حيث تقول:[4]

(...) آه يا عابرا في لغة الدهشة كم نحتاج إلى من يرتق ثقوب العمر بعد احتراق المواسم وإن عادوا هل يعود غصن ندي من برتقال يافا.

---

[1] ينظر، محمد صلاح خرفي: البعد التاريخي والديني في الشعر الجزائري المعاصر "شعر المكان أ نموذجا، جامعة جيجل، ص: 146

[2] عدي شتات، هيام.م.قبلان: رحلة الروح بين جيجل والكرمل، ص 58.

[3] محمد صالح خرفي: البعد التاريخي والديني في الشعر الجزائري المعاصر "شعر المكان أ نموذجا"،

[4] عدي شتات، هيام.م.قبلان: رحلة الروح بين جيجل والكرمل، ص: 16-17.

د- **الناصرة:** إحدى أهم المدن الفلسطينية التاريخية، تحتل مكانة هامة مثلها مثل يافا وحيفا وعكا، وقد استحضرتها الشاعرة هيام قبلان من خلال ما جاء في كلامها تقول:[1]

الجليل والناصرة وكل شبر عن تراب فلسطين ينهض ليستقبل طائر الفينق

هـ- **كنعان:** هي منطقة تاريخية سامية اللغة في الشرق الأدنى القديم تشمل اليوم فلسطين ولبنان والأجزاء الغربية من الأردن وسوريا، وكانت المنطقة مهمة سياسيا في العصر البرونزي المتأخر خلال حقبة العمارنة كون المنطقة كانت محل نزاع الإمبراطورية المصرية والأشوريين[2]، وقد استحضرت الشاعرة "هيام" كنعان تقول:

(...) ويرتع على تلال كنعان بعشق الرصاص والتراب وبرتقال يافا.

فهنا الشاعرة استحضرت كنعان باعتبارها كانت محل الصراعات فهي تعشق الرصاص.

3.2. الموروث الشعبي:

يعد توظيف التراث الشعبي في النصوص الأدبية ظاهرة بالغة الحضور، حيث غدت الساحة النقدية تعج بها الأمر الذي دفع دارسي الأدب، يولون التراث اهتماما ويبحثون عن جماليات توظيفه في مختلف الأجناس الأدبية سواء كانت شعرا أم نثرا.

وهذا ما جعل الكثير من الكتاب ينبهرون أمام ثراء وغنى هذه المادة التراثية مما تعمله من رموز ودلالات عميقة ذات معنى[3].

وفي مدونة "رحلة الروح بين جيجل والكرمل" حضور للموروث الشعبي بمختلف أشكاله ويظهر ذلك في:

1. الأمثال الشعبية:

[1] المصدر نفسه، ص: 91.
[2] ويكيبديا الموسوعة الحرة http://ar.wikipediaiang/w/wihdex
[3] اسمهان مزيان: التراث الشعبي في رواية السيد الخراب (**كمل قرور**)، اشراف طويل سعاد، جامعة محمد خيضر بسكرة، قسم الأدب واللغة والعربية، 2015-2016، ص: 16.

إن الأمثال تستقى من الشعب وتجاربه وسلوكاته فهي بمثابة المنبع الأساسي له، تقول هيام في ردها على الشاعر:[1]

نصيب المرء عجبينو بلالي

وغير اللي انكتبلو ما بصيبو

ومهما يتعب ويشقي ليالي

مارح بيوحش أكثر من نصيبو

مأخوذ من المثل الشعبي الشائع:

اللي مكتوب فالجبين ما ينحوه اليدين

أي أن كل شيء مقدر من عند الله منذ ولادة الإنسان وأنه لا يأخذ من هذه الدنيا إلا نصيبه.

2. الأغنية الشعبية:

تعد لونا من ألوان التعبير الشفوي إذ أنها تترجم الأحاسيس والمشاعر بطريقة عذبة

تقول الشاعرة هيام قبلان في مقطوعتها "رد هيام على عبور":[2]

لندرج على تلال بلادنا ونغني بلادي، بلادي، بلادي، لك حبي وفؤادي

أيضا في قصيدة أخرى تقول:[3]

بكل أغاني الصيادين "هيلا، هيلا"

- **الموال:**

[1] عدي شتات، هيام.م.قبلان: رحلة الروح بين جيجل والكرمل، ص: 35-36.

[2] المصدر نفسه، ص: 56.

[3] المصدر نفسه: ص: 67.

يرجع الكثير من الباحثين في الأدب الشعبي أصل الموال إلى مكان يسمى "المواليا وقالوا إن أول من ابتدعه موالي البرامكة، والبرامكة أسرة من أصل فارسي عاشوا في عهد الرشيد، نكل بهم لأنهم أصبحوا يشكلون خطرا على دولته فحدث ما سمي بنكبة البرامكة فبكاهم كثيرا في مقدمتهم مواليهم، وقيل إن جارية من هؤلاء هي التي ابتدعت هذا الفن حين قالت أربعة أشطر تبكي فيها أمجادهم والموال هو تطور في الشعر الشعبي تناول فيه الشعراء الشعبيون كثيرا من المواضع في الغزل والمدح والعتاب والشكوى"[1].

ومن خلال هذا نستنتج أن الموال قد ظهر في عهد الرشيد وبدأ يتطور الإنسان والحضارة و "الموال من الأغاني الشعبية التي كانت في المضافات، والتعاليل، وعادة ما كان يردد خلف قطعان الماشية وتبدأ بكلمة أوف"[2].

يقول عدي شتات في قصيدته "عمي صباحا":[3]

وأعود أصدح في الحِمى

فيفيض شوقي

بين "موال" و"أرفِ"

أستحم ببوح ناي

يشتهي حضن المراعي

يملأ الوادي

ونجد كذلك الميجنا وهي من الأغاني الشعبية وقيل في أصل نشوء كلمة الميجنا أن أحد الإقطاعيين خطف امرأة جميلة أحبها من طرف واحد، فبحث عنها زوجها إلى أن وجدها في الجبل الذي حجزت فيه وأخذها فتعذب العاشق، وفاضت زفراته، وتألم كثيرا وأصبح يردد (يا من جنى) أي تبا للذي فعل بي تلك الجناية، ومع الوقت تطورت الكلمة إلى

[1] ديانا ماجد حسين ندى: الأسطورة والموروث الشعبي في شعر وليد سيف، ص: 35.

[2] المرجع نفسه، ص: 35.

[3] عدي شتات، هيام.م.قبلان: رحلة الروح بين جيجل والكرمل، ص: 33.

(يا ميجنا) وعندها اخترع الفلاح الفلسطيني هذا الأسلوب الغنائي بعد تجربته المريرة، ورددت الأجيال من بعده تلك الكلمات وصاغت ونسجت على طريقتها"[1].

...حيث تقول الشاعرة هيام في ردها:[2]

وبين الموال و"الأوف" شوق الليالي.....عتابا وميجنا والوطن غالي:

ليالي السهر مش ممكن يطيبو

وجحيم الشوق ما بيطفي لهيبو

بلا ما يلتقي الناس الغوالي

حبيب القلب يتلاقى بحبيبو

4.2 العادات والتقاليد:

لقد حظيت العادات والتقاليد بالاهتمام من قبل الشعراء باعتبارها تراثا شعبيا متوارثا جيلا عن جيل، إذ يسعى الأجداد إلى ترسيخها وتوريثها للأجيال، ومن ثمة يمكن القول "إن العادات والتقاليد مقتبسة اقتباسا رأسيا، أي من الماضي إلى الحاضر ثم من الحاضر إلى المستقبل"[3]، ومن خلال هذا يمكننا القول أن العادات والتقاليد تنتقل من جيل إلى آخر ومن عصر إلى آخر، وهذا ما جعلها تستمر إلى يومنا هذا، وهي موجودة عند الشعوب كافة.

"والعادات والتقاليد باعتبارها جزء لا يتجزأ من البيئة الطبيعية السلوكية التي يمارسها الشعب الفلسطيني في حياته اليومية المباشرة، وهو يمارسه بعفوية مطلقة يوميا مثل الضيافة

[1] ديانا ماجد حسين ندى: الأسطورة والموروث الشعبي في شعر وليد سيف، ص: 35.

[2] عدي شتات، هيام.م.قبلان: رحلة الروح بين جيجل والكرمل، ص: 35.

[3] اسمهان مزيان: التراث الشعبي في رواية السيد الخراب لعمال قروز، ص: 43.

*الكوشان: مستند رسمي يثبت لصاحبه امتلاك الأرض والبيت وغيرهما داخل فلسطين، 1984.

والمجاملات، والأفراح والبيت وما يتعلق بها من التحية والسلام، ونثر الملح، وليلة الصمدة وكوشان* البيت"[1].

- **الاحتفالات والأعراس:**

تعد الاحتفالات، والأعراس من العادات المهمة في الحياة الشعبية وهي تتواجد في كل المجتمعات، ويشارك فيها كل من أفراد المجتمع وتختلف طقوس الاحتفالات والأعراس من بلد لآخر، ومن منطقة لأخرى فمثلا نجد الاحتفالات والأعراس التي تقام في الجزائر تختلف عن تلك التي تقام في أرض فلسطين والشاعر عدي شتات قد تطرق في مدونة "رحلة الروح بين جيجل والكرمل" إلى بعض من هذه الاحتفالات.

يقول عدي شتات في قصيدة "عيشي..!!:[2]

(هيامي)

يوم يحتفل الرصاص بعرس حيفا

لن أكون بحاجة للعمر

فاحتفظي به..

ويقول أيضاً في قصيدة "قولي لناصرة المسيح..!!:[3]

سنعود للبيارة الظ

ـمأى .. لكرم متقد

ولتهنئ ... عرس (المطلـ

ـلة) لن يؤخره أحد

[1] ابراهيم نمر موسى: صوت التراث والهوية دراسة في التناص الشعبي في شعر توفيق زياد، مجلة جامعة دمشق، العدد1-2، 2008، ص: 19.

[2] عدي شتات، هيام – م – قبلان: رحلة الروح بين جيجل والكرمل، ص 50.

[3] المصدر نفسه، ص 84.

أيضا تحدث عن الحصاد والزرع وهي من العادات الشعبية التي يقوم بها الفلاحين كل سنة حيث يقول عدي شتات في قصيدة "بأية لغة أفرق بحر الصمت..؟:[1]

وما في العينين بريق...؟!

ما عاد لموسمنا مارسُ شوق

وبريق مناجِل يا سيدتي ...!!

ويقول أيضا في قصيدة "وإن سرقوا..!!:[2]

سنعيد المسروق ونزرع (مرج) الحب

ونحصد مارسنا الساكن بين عيون الصبر

لكن...!!

إن سرقوا منا الرغبة... والأحلام..

5.2. المعتقدات الشعبية:

1- **الارتباط بالأرض:** تمثل الأرض نقطة الصراع الرئيسية بين الفلسطينيين والصهاينة، فقد ذهب كل طرف يقدم حججه التي تكشف ارتباطه بها، وقد وجد الشاعر الفلسطيني في ثراته الكنعاني ما يكفي لإثبات أحقيته في فلسطين، فكانت المعتقدات المرتبطة بالأرض، تمثل الجانب الأكثر من اهتماماته وتتجلى حيثيات هذا المعتقد في أن الأرض أصل الإنسان يخرج منها ويعود إليها عند مماته فالمرء لابد أن يدفن في الأرض التي ولد فيها لأن الله خلق جسده من أرضها.[3]

[1] المصدر نفسه، ص 14.

[2] ديانا ماجد حسين ندى: الأسطورة والموروث الشعبي في شعر وليد سيف، ص 19.

[3] أسامة عزت أبو سلطان، محمد مصطفى كلاب: استدعاء الفولكلور في الشعر الشعبي الفلسطيني المعاصر (المعتقدات الشعبية نموذجا)، مجلة جامعة الأقصى (سلسلة العلوم الإنسانية) العدد الأول يناير 2017.

والشعب الفلسطيني منذ القدم يناظل ويحارب من أجل أرضه فبالرغم مما يتعرض له من أشكال التعذيب والاضطهاد إلا أنه لم يستسلم وبقي صامداً ومتشبتا بأرضه.

وفي مدونة رحلة الروح بين جيجل والكرمل ما يدل على التشبث بالأرض حيث تقول "عبور درويش*" في قصيدتها موعدي وإياها:[1]

لو شردونا وعذبونا..

لو مزقونا إرباً..إربا..

وقطعونا ثلثاً.. ثلثا.. ثلثا...

وسلبونا الثلث الأوسط

لابد أن تلتئم جراحنا..

ونضم الثلث الأول والأخير

ونسترجع ما لنا.. وفقط لنا.

كذلك نجد في مقطوعتها "رد هيام على عبور" حيث تقول:[2]

لن يكل الصبر غاليتي، ولن يملنا الوقت ولن نمله لأن استرجاع الزيتون على ثرى بلادي يحتاج لمفاتيح لا يعرفها الصدأ...بيدنا مفاتيح بوابات الوطن المقفلة، بيدنا نصارع الموت ونؤجله.

2- شجرة الزيتون:

تعد شجرة الزيتون من أهم الأشجار التي ارتبطت بالمعتقدات الشعبية الفلسطينية (...) فهي أول شجرة زرعت في الأرض وهي من أشجار التجدد وقد دعيت بشجرة الطفل دلالة على علاقتها بالخصب والحياة، كما أن الفلسطينيين يقدسون شجرة الزيتون وبخاصة تلك

* عبور درويش: شاعرة فلسطينية، بنت أخوه للشاعر محمود درويش.

[1] عدي شتات، هيام – م –قبلان: رحلة الروح بين جيجل والكرمل، ص 55.

[2] المصدر نفسه، ص: 58.

التي بجوار الصخرة ويقال أنها نبتت من نواة رماها النبي عندما أسرى به، ولا تقف هذه القداسة على زمان، أو مكان أو فئة بعينها إذ أن الفلسطيني يعتقد أن شجرة الزيتون مباركة حيثما وجدت وذلك في عرف المسيحيين أو المسلمين على السواء. [1]

وبهذا فشجرة الزيتون رمز من رموز الفلسطينيين وقد اشتهروا بها منذ القدم، ولمكانتها وقداستها فقد وظفت بكثرة في مدونة "رحلة الروح بين جيجل والكرمل" يقول الشاعر عدي شتات في قصيدته: هيهات..!!: [2]

البحر يكبرته المحتل

نعم...!!

لعنوا زيت الزيتون ورائحة الليمون..؟؟

نعم..!!

قتلوا..

سرقوا..

سحلوا..

وتجمد دمع العين.

ومن دلالة شجرة الزيتون ما يوحي بالأصالة والعراقة فقدسية شجرة الزيتون وامتدادها إلى الماضي السحيق جعل منها رمز للتشبث بالأرض فتحولت عند الشعراء إلى رمز الوطن والثورة ومثلت أبعاد الماضي في تعاقبه مع الحاضر وتطلعه إلى المستقبل.[3]

---

[1] أسامة عزت أبو سلطان، محمد مصطفى كلاب: استدعاء الفولكلور في الشعر الشعبي الفلسطيني المعاصر (المعتقدات الشعبية نموذجا)، ص 56.

[2] عدي شتات، هيام – م – قبلان: رحلة الروح بين جيجل والكرمل، ص 25.

[3] أسامة عزت أبو سلطان، محمد مصطفى كلاب: استدعاء الفولكلور في الشعر الشعبي الفلسطيني المعاصر (المعتقدات الشعبية نموذجا)، ص 25.

3- إكليل غار:

غار: نبات شجر دائم الخضرة ينمو في حوض البحر الأبيض المتوسط يصلح للتزيين.

و**إكليل غار:** مجد يكتسبه الإنسان بسبب نبوغه في فن أو علم[1]، يقول الشاعر عدي شتات في قصيدته وإن سرقوا..!!:[2]

فقريباً سأسري إلى كرمل الشوق

وأدخل بيتك بدون استئذان

لأمد يدي في الجيب وآخذ مالي

وأترك إكليل غار

وعقد ياسمين

وحبة مسك

فالشاعر هنا يعبر عن حنينه وشوقه إلى وطنه والرغبة في استرجاعه ولا يترك فيه إلا أمجاده.

6.2. الموروث الأسطوري:

لقد كانت النصوص الشعرية على علاقة وطيدة بالأساطير القديمة، لكن هذه العلاقة سرعان ما اضمحلت خاصة مع التطور الذي عرفه الإنسان إذ لم يعد يؤمن بتلك الخرافات لكن سرعان ما عادت إلى مكانتها خصوصا مع الحركة الشعرية المعاصرة و« وقد ازدادت هذه الوشيحة عمقا بين الشعري والأسطوري حين التف شعراء الحداثة في القصيدة العربية

[1] ويكيبيديا الموسوعة الحرة http://ar.wikipediaiang/w/wihdex

[2] عدي شتات، هيام – م – قبلان: رحلة الروح بين جيجل والكرمل، ص 21.

ابتداءً من منتصف القرن العشرين إلى استخدام الأسطورة على نطاق واسع والإفادة مما تشتمل عليه من حيوية وثراء كبيرين».[1]

فالشاعر المعاصر قد وجد ضالته في الأسطورة إذ مكنته من التعبير عن كل ما يجول في خواطره من مشاعر وأحاسيس.

وهذا ما دفع شعراء الأرض المحتلة إلى تمتين علاقاتهم مع تلك الشخصيات الأسطورية على اختلاف أصولها ومصادرها، بحيث لم يكن "يعنيه في ذلك إن كانت بابلية (عشتاروت تموز)، أو مصرية (أوزوريس) أو حثية (أتيس) أو فنيقية (أدونيس، فينيق) أو يونانية (أورفيوس...)، أو مسيحية (المسيح، العازر، يوحنا المعمدان)، بل إنه ذهب إلى بعض الحكايات الجاهلية ورموزها الوثنية (زرقاء اليمامة، للات...).[2]

فالشاعر يأخذ تلك الأساطير ويعيد صياغتها وتحويرها بما يخدم تجربته الفنية وما يلاءم عمله ونستطيع القول أن الشاعر يربط بين الماضي والحاضر من خلال أخذه بالأسطورة وإعادة صياغتها من جديد.

وفي مدونة رحلة الروح بين جيجل والكرمل "نجدها تزخر بالكثير من الأساطير من بينها:

1. **عشتاروت:** فعشتار يعني الربة أو قوة النسل، والعترة عند البابليين، والآشوريين، حيث أن صوت الحرف (ش)، يوحي بالإمتداد والديمومة.....جعلت الشين وسطها، لأن قوة الإدامة ذاتية، فصارت "عشتر"، وصارت القوة المسؤولة "عشتار" فهي القوة الحيوية التي جادبت ومازجت وجامعت ولاءمت بين الأزواج، فألحقتها وأخرجت كينوناتها وأدامتها برعايتها ونواميسها، كذلك هي ربة الخصب والنماء الواهبة للحياة.[3]

---

[1] محجوبة درويش: الموروث الشعري العربي في الشعر الفلسطيني المعاصر، إشراف عبد الوهاب ميراوي، جامعة وهران، قسم اللغة العربية وآدابها سنة 2013، ص، 38.

[2] المرجع نفسه، ص 39 .

[3] نادية زياد محمد سلمان: تجليات عشتار في الشعر الجاهلي، إشراف إحسان الديك، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، 2015، ص 24.

وأسطورة "عشتار" من الأساطير الأكثر توظيفاً في الشعر المعاصر، يقول عدي شتات في قصيدة هيهات...!!:[1]

عشتاروت..!!
أيا سيدة الحرْف المتْعبِ بالتفكير..
هيام (جنينْ..!!)

يقول أيضاً في قصيدة "على مفترق الطريق":[2]

عشتاروت
لماذا نفتح لتغيير الباب
ونغلق قصتنا...
(...)
عشتاروت
أنا مازلت أواجه عزف الصمت
وأفتح جرحي

إذن فعشتار هنا هو رمز يعبر عن الحيرة التي تتملك الشاعر وتتجسد هذه الحيرة أكثر في مساءلة الآلهة عشتاروت حينما يقول:[3]

عشتاروت
لماذا نفتح للتغيير الباب
ونغلق قصتنا

فهذه العبارة تحمل شحنات من الحيرة والاضطراب.

2. طائر الفينق: العنقاء طائر ينبثق من نفسه فهو كائن خرافي عرفه الآشوريين، واليونان، ولا يعيش على الفواكه بل على اللبان، والصموغ العطرة، وحين يتم من حياته

[1] عدي شتات، هيام – م – قبلان: رحلة الروح بين جيجل والكرمل، ص ص 37–38.
[2] المصدر نفسه، ص ص 37–38.
[3] المصدر نفسه، ص ص 37-38

خمسمائة عام يبني لنفسه، من ذلك محرقة يضع نفسه فوقها ويلفظ أنفاسه بين أريجها ومن جسده تنبثق عنقاء أخرى يكون أول عمل لها حين تشب وتقوى، أن تحمل جسد سلفها بعد لفه بالعش ثم تطير إلى معابد مدينة هيليوبوليس بمصر ثم تشتعل فيه النار.[1]

وقد استحضر الشاعر عدي شتات أسطورة "طائر الفينق" في شعره إذ يقول في قصيدة "أنا طائر الفينق":[2]

هو طائر الفينق عَا...

...دَ إليك يا أخت الرجال

زرع الروابي بالحنيـ

ـن إلى معانقة الجبال

ملأ السلال بقمح شَوْ..

...قٍ لا يكف عن السؤال

من صغره عشيق الرِّصَا...

...صَ وشب في مُضْنِ النِضَالِ

وانثال في لحم الثُّرا...

بِ وفي جرار البرتقال

يشتاق أنفاس الجُسَيْ

ـرِ وكرمل السحر الحلال

[1] ديانا ماجد حسين ندى: الأسطورة والموروث الشعبي في شعر وليد يوسف، ص 113.

[2] عدي شتات، هيام – م – قبلان: رحلة الروح بين جيجل والكرمل، ص 85-86.

هو طائر الفينق يَقْ

تَحِمُ الخطوب ولا يبالي

يرمز طائر العنقاء للتجدد بعد القدم والحيوية بعد الهرم، والحياة بعد الموت رافقت الشعراء منذ الخمسينات إلى يومنا هذا، رأو فيها اللغة المعبرة عن هممهم الحضارية، والقومية. وما ساد واقعهم من أفول وتخلف وتقهقر ونتيجة لرفضهم لذلك أحسوا بحاجة ماسة إلى التغيير، والبحث من جديد، فوجدوا في أسطورة الفينق القدرة على إفراغ شحنات أفكارهم وتحريك مكبوتاتهم وخلق جو من الهدوء.[1]

تقول الشاعرة هيام في ردها:[2]

ولمثل هذا الشعر تخضع الحروف وستنهض (التثبيت) حين يعود طائر الفينق ليبعث في النفس الحياة من جديد، حين يزرع روابي فلسطين بالحنين ويملأ السلال بالقمح، ويرتع على تلال كنعان بعشق الرصاص والتراب وبرتقال يافا، وما بين الجليل والكرمل تركض الظباء لتختفي بأنفاس الجسير، أنه طائر الفينق الخارج من الرماد من فلسطين إلى الشام بلد الجدود ونصل الذاكرة، فكيف أن يحتل أرض النبوة الغاشمون الكفرة؟

3. طائر الرخ:

وصل هذا الطائر إلى أرض المغرب من تاجر سافر إلى الصين وأقام بها مدة من الزمن، وكان عنده أصل ريشة من جناحيه تسع قربة ماء، قال إنه وصل مرة إلى بحر الصين. فألقتهم الرخ إلى جزيرة عظيمة، فخرج إليهم أهل السفينة ليأخذ والماء والحطب، فوقعوا على بيضة الرخ، فجعلوا يضربونها بالخشب والفؤوس والحجارة حتى خرج منها فرخ، كأنه جبل فتعلقوا بريشه من جناحيه فجزروه، فنفض ريشه وجناحيه فخرجت ريشة من جناحيه في أيديهم فقاموا عليه فقتلوه وحملوا ما قدروا عليه من لحمه إلى الجزيرة فأشعلوا النار وطبخوا هذا الفرخ الصغير الذي لم يكتمل خلقه وحركوه بعود من الحطب ثم أكلوا منه

[1] سنوسي لخضر: توظيف الأسطورة في الشعر العربي المعاصر، إشراف عبد العالي بشير، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، قسم اللغة العربية وآدابها، 2010-2011، ص 181.

[2] عدي شتات، هيام – م – قبلان: رحلة الروح بين جيجل والكرمل، ص 89.

وكان من بينهم مشايخ، ورجال كبار في السن، وناموا فلما أصبحوا، إذ هم قد اسودت لحاهم ولم يشب بعد ذلك من أكل من ذلك الطعام.[1]

وقد وظفت الشاعرة هيام طائر الرخ في ردها تقول:[2]

وكلنا من أجل أن تحيى بكرامة وبحرية دون كآبة ولا كلل ولا ملل، من أجل أن لا نكون عبيداً لأحد، لكي يندمل الجرح وتنبت في برك الدماء سنابل، لكي يخرج طائر الرخ من بين الرماد، لكي تعيد إلى الشعر أصالته ومعناه، لكي لا نبكي يا صديقي،، لكي لا نبكي!....

تقييـــم:

نستنتج من خلال ما جاء في الفصل الثاني، أن التاريخ بمثابة المرجع الذي يستقي منه الشاعر المعاصر أفكاره.

4. توظيف التاريخ في الشعر المعاصر، يمثل نوعا من امتداد الماضي في الحاضر.
5. يساهم التراث في تعزيز الروابط ما بين الماضي والحاضر، ويعتبر التراث رمزاً للهوية والإنسانية الخاصة بالشعوب.
6. يوظف التراث في المدونة بمختلف أشكاله، فقد يكون دينيا أو أدبيا أو أسطوريا أو تاريخيا...الخ.

[1] سلطان عيسى الشعار: التراث في شعر محمد الفيتوري إشراف، سامح الرواشدة، جامعة مؤتة، قسم اللغة العربية وآدابها، 2007، ص 52.

[2] عدي شتات، هيام – م – قبلان: رحلة الروح بين جيجل والكرمل، ص 82.

الخاتمة

خاتمة:

- نستنتج أن قصائد عدي شتات، وهيام.م.قبلان، قد ارتبطت بتاريخ أمتهما وتراثها ارتباطا وجدانيا، وفكريا، وثقافيا، وأن الإندغام بالتراث هو الطريق المؤدية إلى التوحد، ولهذا نجدهما يتصلان في كل قصيدة من قصائدهما بقضية تراثية عربية تاريخية أو فلسطينية.

- إضافة إلى أن حضور التراث التاريخي في قصائد، عدي شتات وهيام.م. قبلان أكسبها جمالا فنيا.

- الشاعران استحضرا الموروث الفلسطيني بكثرة، وإن دل هذا على شيء، إنما يدل على تعلقهما، وحبهما الشديد لوطنهما (فلسطين)

- إن إحداث تغيير على التراث التاريخي يمثل ارتكازا حساسا في تحويل المادة التراثية إلى صيغ تخييلية، تعيد قراءة الواقع والإنسان.

- استحضرا الشاعران شخصيات، وأماكن، وأزمنة تاريخية.

- التخييل إعمال حقيقي لملكة الخيال.

- وفي الأخير نستخلص أن توظيف التراث التاريخي، هو محاولة لخلق حالة شعرية تتميز بالقدرة على توليد طاقة إيجابية، ودلالية، وتعبيرية جديدة تقترب من فهم علاقة الإنسان بتاريخه ووجوده، فاستخدامه يدل على عمق فكر الشاعران.

الملاحق

نبذة عن الشاعر "عدي شتات":[1]

شاعر وأديب عربي فلسطيني من مواليد 1972 بالجزائر متحصل على الدكتوراه في الطب من جامعة قسنطينة، يعمل رئيس مجلس إدارة ابن الشاطئ للنشر والتوزيع، عضو اتحاد الكتاب الفلسطينيين، أمين الثقافة والنشر في الاتحاد العام للكتاب والأدباء الفلسطينيين فرع الجزائر.

رئيس تحرير مجلة "يبوس" التي يصدرها فرع الجزائر للإتحاد العام للكتاب والأدباء الفلسطينيين

أعماله المطبوعة (الشعرية):

- حرائق الشوق؛
- لوجهك يا عراق؛
- بوح ناي؛
- في عينيه ينتصب الرحيل؛
- أصابع عشتاروت؛
- لك الخلد؛
- غص القلب بالدخن؛
- العلة بين الأشفار.

[1] ديوان عدي شتات: العلة بين الأشفار، دار ابن الشاطئ، جيجل، الجزائر، (دط)، 2017.

نبذة عن الشاعرة "هيام مصطفى قبلان":[1]

من مواليد قرية عسفيا تقع على قمة جبل الكرمل وتطل على سهل مرج بن عامر وعلى مدينة حيفا

- تعلمت في القرية ولعدم وجود مدارس ثانوية في السبعينات خرجت من القرية.
- شاركت في مهرجان الشعر والحضارة في (إسبانيا) في مدينة ليون ومدريد.
- تقوم بلقاءات شهرية مع شعراء وكتاب معروفين للمساهمة في استمرار الأدب.
- حصلت قبل ثلاث سنوات على جائزة الإبداع للكتاب العربي.
- أصدرت ست مجموعات شعرية وهي:
- آمال على الدروب: شعر همسات صارخة
- شعر وجوه وسفر، شعر بين أصابع البحر
- نثر–نصوص أدبية وفلسفية
- طفل خارج من معطفه، قصة (قصيرة عن متخلف عقليا)
- انزع قيدك واتبعني.

[1] منتديات المنى والأدب www.arabna312.com/vb/showthreadphp?t

التعريف بالديوان"رحلة الروح بين جيجل والكرمل":[1]

هو عبارة عن ديوان مشترك بين الشاعر عدي شتات والشاعرة الفلسطينية هيام مصطفى قبلان، يضم حوارا روحيا بين شاعرين أحدهما مقيم تحت وطأة الاحتلال الصهيوني، والآخر يعيش مرارة الاغتراب، بعد منعه من حق العودة إلى وطنه وأضاف عدي أن الديوان يضم مجموعة من القصائد الشعرية و مقطوعات نثرية التي تتجاوز في مجملها 25 نصا مشيرا إلى أن فكرة إنشاء ديوان مشترك جاءت نتيجة تواصل بينه، وبين الشاعرة هيام عبر الشبكة العنكبوتية، تبلورت في نهاية المطاف إلى مجموعة شعرية تعانق في فحواها رسائل متبادلة بينهما ترسم العديد من الأوجه لمعانات واحدة، تتناول أغلبها هم الاغتراب ومعانات الشعب الفلسطيني ثم بعد ذلك أخرج ورقيا.

[1] موقع منتديات مدارات ابن الشاطئ الأدبية والثقافية-الأرشيف- **الأعلى**

madarat-chatat.com/showthread.php?=1202

المصادر والمراجع

القرآن الكريم، رواية ورش، عن نافع.

أولا: المصادر

1-عدي شتات، هيام مصطفى قبلان: رحلة الروح بين جيجل والكرمل

ثانيا: الكتب بالعربية

2-ابن منظور (أبوالفضل جمال الدين بن مكرم): لسان العرب، ط3، دار صادر بيروت-لبنان، 1994.

3-أبي الحسن أحمد بن فارس زكرياء: معجم مقاييس اللغة، ج2، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1979.

4-أحمد شعيت: جماليات التناص، دار مدلاوي للنشر والتوزيع، ط1، عمان-الأردن، 2013.

5-إدريس خضراوي: الأدب موضوعات للدراسات الثقافية، جدور للنشر، ط1، الرباط، 2007.

6-أسد رستم: مصطلح التاريخ، دار الكتب المصرية، ط1، 2014.

7-ألفت محمد كمال عبد العزيز: نظرية الشعر عند الفلاسفة المسلمين من الكندي حتى ابن رشد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1984.

8-آمنة بلعلى: المتخيل في الرواية الجزائرية من المتماثل إلى المختلف، دار الأمل للطباعة والنشر، تيزي وزو، ط2، 2011.

9-الرواية العربية الذاكرة والتاريخ: أبحاث ملتقى الباحة الأدبي الخامس مؤسسة الانتشار العربي، بيروت-لبنان، ط1، 2013.

10- سيد قطب: في التاريخ فكرة ومنهاج، دار الشروق، القاهرة-مصر، ط6، 1984.

11- صالح ولعة: المكان ودلالته في رواية مدن الملح لعبد الرحمان منيف، عالم الكتب الحديث، ط1، 2010.

12- عبد الجليل مرتاض: التناص، ديوان المطبوعات الجامعية، (د.ط)، 2012.

13- عبد الله العروي: مفهوم التاريخ (الألفاظ والمذاهب، المفاهيم والأصول)، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء-المغرب، ط4، 2005.

14- عدي شتات: العلة بين الأشفار، دار ابن الشاطئ، جيجل، الجزائر، (د.ط)، 2017.

15- فيصل دراج: الرواية وتأويل التاريخ (نظرية الرواية والرواية العربية)، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1، 2004.

16- محمد الديهاجي: الخيال وشعريان المتخيل بين الوعي الآخر والشعرية العربية، منشورات محترف الكتابة، ط1، المكتب المركزي بفاس، 2014.

17- محمد صابر عبيد: مرايا التخييل الشعري، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط1، عمان-الأردن، 2011-2012.

18- محمد مفتاح: الشعر وتناغم الكون التخييل الموسيقي، شركة النشر والتوزيع المدارس، ط1، 12 شارع الحسن الثاني، الدار البيضاء، 2002.

19- نادر كاظم: تمثيلات الآخر صورة السود في المتخيل العربي الوسيط، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، بيروت-لبنان، 2004.

ثالثا: الكتب المترجمة

20- ألون مونسلو: دراسة تفكيكية للتاريخ، ثر قاسم عبده قاسم، المركز القومي للترجمة، ط1، الجزيرة، القاهرة، 2015.

رابعا: المجلات والدوريات:

21- الخطاب: منشورات مخبر تحليل الخطاب، ع4، 2009، جامعة مولود معمري، تيزي وزو.

22- مجلة الجامعة الاسلامية، غزة، فلسطين، ع1، 2006.

23- مجلة العلوم الاسلامية والحضارات، عدد 2، ماي 2016.

24- مجلة جامعة الأقصى، سلسلة العلوم الانسانية، مارس 2006.

25- مجلة جامعة دمشق، مج 24، عدد 1+2، 2008.

خامسا: الرسائل والأطروحات:

26- أسماء بالفار: المتخيل في النقد الروائي الجزائري من خلال كتاب المتخيل في الرواية الجزائرية لآمنة بلعلى، إشراف أحلام معمري، جامعة قاصدي مرباح-ورقلة-قسم اللغة والدب العربي، 2014-2015.

27- أسماء سعادي: المتخيل السردي في رواية همس الرمادي "لمحمد مفلاح" إشراف: غنية بوضياف، جامعة محمد خيضر، بسكرة، قسم اللغة والأدب العربي، 2014-2015.

28- إسمهان مزيان: التراث الشعبي في رواية السيد الخراب (كمال قرور)، إشراف طويل سعاد، جامعة محمد خيضر بسكرة، قسم الأدب واللغة العربية، 2015-2016.

29- إيمان مراحي، سامية خمار: البنية الزمنية في رواية كنز الأحلام لعبد الله خمار، اشراف بلقاسم دكدوك، جامعة العربي بن مهيدي-أم البواقي، قسم اللغة والأدب العربي، 2016-2017.

30- بن مصطفى محمد: التاريخي والمتخيل في ثلاثية الجزائري لعبد الملك مرتاض (الملحمة، الطوفان، الخلاص) إشراف، حليمة الشيخ، جامعة السانيا، وهران، قسم اللغة العربي، 2014-2015.

31- حدة بوخطة: توظيف التاريخ في مسرحية التراب لأبي العيد دودو، إشراف: عبد الحميد هيمة، جامعة قاصدي مرباح-ورقلة، قسم اللغة والأدب العربي، 2013-2014.

32- زايدي العلجية، زيان وهيبة: المتخيل السردي في رواية بحثا عم آمال الغبريني لإبراهيم سعدي، إشراف إدريس سامية، جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية، قسم اللغة العربية 2014-2015.

33- سليمة عذراوي: الرواية والتاريخ دراسة في العلاقات النصية (رواية العلامة لإبن سالم حميش نموذجا، إشراف واسيني الأعرج، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، قسم اللغة العربية وآدابها 2005-2006.

34- سعد عودة، حسين عدوان: الشخصية في أعمال أحد رفيق عوض الروائية دراسة في ضوء المناهج النقدية، إشراف خالد أبو علي، الجامعة الإسلامية، غزة، قسم اللغة العربية، 2014م.

35- سنوسي لخضر: توظيف الأسطورة في الشعر العربي المعاكصر، إشراف عبد العالي بشير، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، قسم اللغة العربية وآدابها 2010-2011.

36- سلطان عيسى الشعار: التراث في شعر محمد الغيتوري، إشراف سامح الرواشدة، جامعة ورقلة، قسم اللغة العربية وآدابها، 2007.

37- زعرور عائشة، زمور سعاد، البنية السردية (الزمن، المكان، الشخصيات)، في رواية نبي العصيان، لأحميدة العياشي أنموذجا، إشراف سعيدة عموري، جامعة عبد الرحمان ميرة-بجاية، قسم اللغة العربية والأدب العربي، 2014.

38- رشيدة كلاع: الخيال والتخييل عند حازم القرطاجيني، بين النظرية والتطبيق، إشراف العلمي، جامعة منتوري قسنطينة، قسم اللغة العربية وآدابها، 2004-2005.

39- صديقي حفصة: الواقع والمتخيل في رواية رمل الماية لوسيني الأعرج، إشراف عموري سعيد جامعة عبد الرحمان ميرة-بجاية، 2014-2015.

40- مصطفى ولد يوسف: المتخيل والتاريخ في الرواية المغاربية، إشراف أمينة بلعلى، جامعة مولود معمري، تيزي وزو (د.ت).

41- مهاجري ليندة، مرارة صورية: البنية السردية (الزمن،المكان،الشخصيات)، في رواية الأعظم لإبراهيم سعدي، إشراف سعيد إباون، جامعة بجاية، قسم اللغة والأدب العربي 2013-2014.

42- نادية زياد محمد سلمان: الموروث الشعري العربي في الشعر الفلسطيني المعاصر، إشراف عبد الوهاب ميراوي، جامعة وهران، قسم اللغة العربية وآدابها 2013.

سادسا: المواقع الالكترونية

43. موقع منتديات شاطئ الأدبية والثقافية : الأرشيف الأعلى

madarat-chatat.com/showthred-php?=1202

44. منتديات المنى والأدب www.arabna312.com/vb/showthreadphp?t

45. ويكيبيديا الموسوعة الحرة

http://ar.wikipediaiang/w/wihdex

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات	الصفحة
الإهداء	
مقدمة	أ-ج
الفصل الأول: الخيال والمتخيل	
أولا: مفهوم الخيال	5
أ- الخيال عند اليونان	6
ب- الخيال عند العرب	7
ثانيا: مفهوم المتخيل	9
ثالثا: ما بين الخيال والمتخيل	11
رابعا: علاقة الشعر بالمتخيل	13
خامسا: توظيف المتخيل الشعري في "رحلة الروح بين جيجل والكرمل"	15
1-المتخيل المكاني	15
2-المتخيل الزماني	24
3-متخيل الشخصيات	35
الفصل الثاني: توظيف التراث التاريخي في "رحلة الروح بين جيجل والكرمل"	
أولا: مفهوم التاريخ	43
ثانيا: توظيف التراث التاريخي في "رحلة الروح بين جيجل والكرمل"	49
1- بوح العنونة	49
7. أشكال التراث في المدونة	51
2-1- موروث ديني	51
2-2- موروث تاريخي	57
2-3- موروث شعبي	59
2-4- العادات والتقاليد	62
2-5- المعتقدات الشعبية	64

2-6-الموروث الأسطوري	67
الخاتمة	75
الملاحق	79-77
قائمة المصادر والمراجع	84-81
فهرس الموضوعات	87-86
ملخص	

ملخص:

لقد جاء بحثنا تحت عنوان "اشتغال التاريخ في المتخيل الشعري" (رحلة الروح بين جيجل والكرمل)، فالمدونة قد اشتغلت على التاريخ في المتخيل الشعري، هذا الأخير الذي هو نتاج واقعية مخصومة منتجة، بشكل واع من قبل ذات مخصوصة، لكي تؤشر على واقعية عامة، ويكون العمل بالخيال، والخلق داخل الإطار التاريخي، فمعايشة اللحظة التاريخية تجعل الإنسان يفهم نفسه من خلال التاريخ باعتباره عملية مستمرة في الفهم، والتأويل، وهذا ما جسده الشاعر عدي شتات، والشاعرة هيام.م. قبلان في ديوانهما "رحلة الروح بين جيجل والكرمل"، حيث بنا شعرهما على التاريخ ليقرأ به الحاضر، في أبعاده القومية، والتراثية فالشاعران من خلال هذه الرموز التراثية سواء المكانية من مثل (حيفا يافا، القدس...الخ) واستحضارهما أيضا الأساطير قد عبرا عن معاناتهما وأملهما في استرجاع وطنهما "فلسطين".

وبهذا فقد تحول التاريخ إلى مرآة نرى من خلالها الحاضر.

Résumé

Notre travail de recherche est intitulé "le travail de l'histoire dans l'imagination poétique (voyage de l'âme entre Jijel est Carmel). La blog a travaille sur l'histoire de la poésie, cette dernière est le fruit d'une actualité spécifique productive d'une entité spécifique pour indiquer une réalité générale et le travail de l'imagination et de la création dans le cadre historique vivre le moment historique aide l'homme a comprendre luit –même à travers l'histoire, en le considérant comme opération continue de la compréhension sain et l'inter prestation, et c'est ce es que oudi chatat et houyame maustapha coblanne ont représenté dans leur recueil (voyage de l'âme entre Jijel est Carmel) les ont construit leur poésie sur l'histoire pour lire le présent dans ses dimensions nationales, et patrimoine a travers ces symboles du patrimoines et spatione et temprels (Hifa, Yafa, juresalem…) aussi les personnages (yousef, jesus, etc…). et les légendes aussi, pour exprimé l'espoir de libérer Palestine.

Donc l'histoire est devenu un miroir qui reflete le present.